الجمهـــــورية الجـــزائريـــة الديمـــقراطـــــية الشعبيـــــة
وزارة التعلـــيم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جـــامعـــة أحمـــد درايـــة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإسلامية

مفهوم البدعة عند المعاصرين

(محمد عبدالله دراز،محمد الغزالي، يوسف القرضاوي)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبتان :

- ✓ كرادو رقية
- ✓ شطوف نعيمة

إشراف الأستاذ الدكتور :

بن دحمان عمر

لجنة المناقشة:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	بوقلقولة عاشور	استاذ التعليم العالي	رئـــيسا
02	بن دحمان عمر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
03	كريب يونس	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 1441/1440 ه

2020/2019 م

شكـــر وإهـــداء :

الحمد لله والشكر لله رب العالمين .

اللهم صل على حبيبنا وأسوتنا وقدوتنا محمد بن عبد الله

فمن باب : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف : **بن دحمان عمر** على مساهمته في إنجاز هذا العمل المتواضع ونشكر جميع من ساهم فيه من قريب أو بعيد.

هذا العمل مهدى :

- إلى الوالدين الكريمين
- إلى الزوج العزيز
- إلى الإخوة و الأخوات .
- إلى دفعة 2020/2019 م

رقـــية . نعـــيمة

المقدمة

مــقـدمـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن اتبع هداه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وبعد.

فإن الله سبحانه وتعالى أمر عباده الصالحين الإلتزام بالطريق المستقيم، ووصى رسوله صل الله عليه وسلم إلى التمسك بسنته واتباع نهجه، واجتناب نهيه، قال تعالى" وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الأيات لقوم يذكرون"

وقال سبحانه وتعالى" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون "

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال الله تعالى في كتابه: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا "

لا يخفى على المسلمين أن يجدوا لكل قضية أو حادثة في الدين الإسلامي حكما يستنبط من أصول الأدلة الشرعية، من مستجدات العصر وغيرها، إذا فموضوع البدعة، من المواضيع التي كانت نظير إهتمام علماء الأمة سلفها وخلفها، وهو من أسباب النزاع عبر التاريخ، فالعالم بصير لما أضيف لتعاليم الإسلام، وأصوله، وما زاده واخترعه الناس، وأدرجوه إلى ما شرعه الله لعباده، وأصل الإبتداع خلق ما ليس له مثال سابق، وما أزيد ميل عن الهوى.

والبدعة في منظور بحثنا هذا عند المعاصرين، من بينهم د. محمد عبد الله دراز، والدكتور محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، شمل فيه مجال العقائد والعادات، والعبادات واختلفت فيه أراءهم حول مفهومها الدقيق، وما طرأ من مستحدثات بالغة في الدين، منها ما هو خير ومنها ما هو شر

ولأجل ذلك حذر العلماء على مر العصور من الوقوع في البدع، واتباع السنة، قال عليه الصلاة والسلام: "**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة**"، ولهذا اشتهر عند الصحابة المقابلة بين السنة والبدعة، قالو: ما أحدث قوم بدعة إلا أضاعو مثلها من السنة، كما كان دين الإسلام ثابت في أصوله وفروعه، غير أن ما طرأ عليه من أعمال ومحدثات مذمومة، دفعت به إلى الإبتداع المكروه، وخلط بين ما شرع من الدين وما لم يشرع، بقصد المبالغة في التعبد لله.

ولقد كان لهؤلاء المعاصرين الراسخين صدى وهمة للإرشاد في مجال محاربة البدع والكشف عن ما يلاحقها من غلو عند طائفة من الناس، كما عرف عنهم عدم إستحسان أي عمل أضيف عليه طابع الدين والسبب هو اختلاف استدلالهم بالنصوص على البدعة لما يقع لها من محدثات ومستجدات دينية بين من يذم كل جديد وبين من يريد الوصول إلى مصلحة عامة لإعتبارها مشروعة.

الإشكالية:

تعتمد إشكالية موضوع البدعة على التوصل إلى الحل الأنسب لهذا الجدل القائم بين علماء العصر الحديث، على غرار المتقدمين، والمقارنة بين تصادم السنة مع البدعة، ثم عرض أسباب وأقسام البدعة وما جرى عليه الخلاف. ولمعرفة الرأي الراجح، والتأصيل لهذا الموضوع الذي أثار إهتمام الفقهاء والدارسين، فلنا أن نجيب على الإشكال التالي:

ما هو التأصيل الموثوق لمفهوم البدعة عند المعاصرين، ودور المتقدمين فيه؟، وما وجه الفرق بين تلك المفاهيم، ومدى تأثرهم الفقهي؟

أهمية الموضوع:

أهمية الموضوع حول الإجتهاد المعاصر عند العلماء لتحديد مفهوم البدعة وتوضيح الطريق السوي من خلال اتباع السنة واجتناب الضلالة والإبتداع تحقيقا لمقاصد الشريعة الإسلامية.

أهداف البحث وسبب إختياره:

تحديد موقف هؤلاء العلماء المعاصرين حول مفهومهم للبدعة مقارنة بالمتقدمين، بين موسع ومضيق، وذكر بعض المسائل التي اختلف فيها الفقهاء بين قائل بالبدعة، وقائل بالجواز

محاولة تمحض الحق، وقمع الباطل رغم إشاعة البدع والضلال

أن نبين الإختلاف الذي نشأ من تقسيم البدعة وذلك واجب لحفظ الشريعة الاسلامية

أن يعرف الدارس للموضوع الجدل الناشئ على أنواع البدع المنتشرة بين أرجاء الأمم والصواب منها.

تحرير المفهوم الصحيح للبدعة، وفك النزاع الحاصل بين الفقهاء

الدراسات السابقة:

موضوع البدعة من مواضيع الفقه التي كانت نظير اهتمام العلماء قديما وحديثا مما أدى إلى الإختلاف في مسائل الإجتهاد، كل على رأيه، ومن أهم ما درسته في بحثي هذا واستعنت به ما يلي:

1. **الإعتصام للشاطبي**، وهو من أكثر الكتب شمولا لموضوع البدعة، حيث ذكر فيه مآخذ أهل البدع، ومجال إندراجها، وأحكامها، وغير ذلك.

2. **الميزان بين السنة والبدعة لمحمد عبد الله دراز**، تحدث فيه الكاتب عن متضادين في الشريعة، وهما السنة والبدعة، وضبط حقيقة كلا منهما، ومنشأ الإبتداع في الدين، مع ذكر أمثلة تبين ذلك.

3. **ليس من الإسلام لمحمد الغزالي**، تكلم فيه عن مجال إندراج البدع هل في العادات أم في العبادات، وأسباب الإبتداع، ثم محور السنن من الشؤون العادية، وكذا العلاقة بين البدعة والمصلحة المرسلة.

4. **السنة والبدعة ليوسف القرضاوي**، تضمن الكتاب موقف الإسلام من البدعة، وسبب استنكاره لها، وما اشتهر عند الصحابة من المقابلة بين السنة والبدعة.

5. **مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة**، ذكر المؤلف المسائل المعاصرة التي إختلف فيها بين السلف بين مجيز ومحرم، وتحرير محل الخلاف فيها، واختلافهم لمفهوم البدعة بين موسع ومضيق.

وإلى جانب هذه الدراسات أضفنا بحثنا هذا المعنون ب: **مفهوم البدعة عند المعاصرين: (محمد عبد الله دراز ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي** تطرقنا فيه إلى التعريف بالبدعة والفروق بين تلك المفاهيم وأثرها الفقهي وأقسامها، ومجال إندراجها، وغير ذلك مما سنذكره في دراستنا.

خطة البحث:

من خلال الدراسة قسنا البحث إلى مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث، ضمن كل مبحث مطالب وفروع:

المبحث الأول: خصصناه لترجمة أعلام الدراسة (المولد والنشأة والحياة العلمية والدعوية وأهم الشخصيات التي أثرت في حياتهم ومؤلفاتهم العلمية، وثناء العلماء عليهم).

المبحث الثاني: ذكرنا فيه التعريف اللغوي للبدعة ومفهومها عند المتقدمين(الإمام العز بن عبد السلام، والإمام الشاطبي) مع ذكر أقسام البدعة، وعلاقتها بالاستحسان والمصلحة.

المبحث الثالث: ناولنا فيه الكلام حول مفهوم البدعة عند المعاصرين(الإمام محمد عبد الله دراز، والإمام محمد الغزالي، والإمام يوسف القرضاوي) مع توضيح الفرق بين تلك المفاهيم، تأثرهم بالشاطبي...، وأثرها الفقهي(التطبيقات).

الخاتمة: أدرجنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وأخيرا نأمل أن يزيد هذا البحث وضوحا نحو طريق الحق، وإزالة الشبهات والضلال.

والشكر موصول لكل من كان دعما لنا، ومحل إهتمام لهم، جزاهم الله خير الجزاء جميعا، وأسأل المولى العلي القدير أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين اجمعين والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

التعريف بأعلام الدراسة

المبحث الأول : التعريف بأعلام الدراسة :

المطلب الأول : ترجمة محمد عبد الله دراز :

الفرع الأول : مولده ونشأته :

ولد العلامة الدكتور محمد عبد الله بن محمد بن حسنين دراز يوم 18 نوفمبر 1894، ببلدة **محلة دياي** في مركز دسوق من محافظة كفر الشيخ المصرية. ونشأ في أسرة ذات دين وعلم وخلق. إذ كان جده الأول محمد وجده الثاني حسنين معروفين بدروسهما الإسلامية في المسجد العمري بالقرية.

وكان والده الشيخ عبد الله دراز (1874. 1932) من علماء الأزهر المبرَّزين في علم الأصول وفقه اللغة، وهو شارح كتاب الموافقات للإمام الشاطبي.[1]

ويرى محمد مختار الشنقيطي أن أسرة دراز نزع بها عرق وقرابة عقلية خاصة مع المغرب العربي، والسبب في نظره يرجع إلى انتساب الأسرة تقليديا إلى المذهب المالكي، كما أنه وصف محمد عبد الله دراز بقوله: كان دراز يحمل نفسا أبية، وكان يتصف بشمائل نادرة، كالحلم والأناة والذكاء والفطنة كما كان يدرك قيمة الرسالة القرآنية التي يحملها، فكانت أهم سمة يتسم بها هي عشقه للقرآن الكريم فكان شغله الشاغل، لا يكاد يرى إلا وهو منكب على قراءته وتدبره، أو قائما يصلي به،كما أنه يعد إماما من أئمة الوسطية الإسلامية السمحة.[2]

---

[1] . **فيلسوف القرآن الكريم محمد عبد الله دراز: حياته وآثاره**، محمد بن المختار الشنقيطي، (القاهرة: دار المشرق، ط1، 2017) ص21.

[2] . ينظر، **خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين**، محمد بن المختار الشنقيطي، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2016) ص2724.

الفرع الثاني: حياته العلمية والدعوية:

كانت نشأة محمد عبد الله دراز العلمية فريدة في بابها، فقد ولد في بيت علم وخلق وورع، فقد فتح عينيه على زملاء أبيه يغشون منزله لدراسة كتب العلم والحديث في مسائل الإصلاح الديني[3]

حفظ محمد عبد الله دراز القرآن الكريم وهو فتى يافع لما يكمل بعد العقد الأول من سنيه، انتقل مع أسرته إلى مدينة الإسكندرية عام 1950 حينما كلف الإمام محمد عبده والده الشيخ عبد الله دراز بالإشراف على تأسيس معهد أزهري هناك. والتحق بالمعهد الذي يديره والده، ومنه حصل على شهادة الدروس الابتدائية عام 1908،ثم انتقل إلى طانطا وهناك تحصل على شهادته الثانوية عام 1912 بالجامع الأحمدي هناك.

وبعدها عاد مع أسرته إلى الإسكندرية وتحصل بالمعهد الأزهري على شهادة العالمية ، متفوقا على دفعته الدراسية.

حصل دراز على شهادتي الليسانس والدكتوراه من جامعة السوربون، وكانت أطروحته بعنوان أخلاق القرآن حيث أعجب بها المستشرقون الفرنسيون المشرفون عليها، ونوقشت يوم 1947/12/15.[4]

تأثره بمالك بن نبي: ارتبط دراز بالفيلسوف الجزائري مالك بن نبي ارتباطا وثيقا، وذلك أثناء دراسته في فرنسا في منتصف القرن العشرين، ظهر بين الرجلين شبه كبير في الاهتمام الفكري، وفي النتائج التي توصلا إليها خصوصا في مجال تجديد الدراسات القرآنية. وقد صرح دراز بذلك في تقديمه لكتاب بن نبي: "الظاهرة القرآنية"[5]

---

[3] . **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، محمد رجب البيومي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1415هـ . 1995م) ج2، ص242.

[4]. **فيلسوف القرآن الكريم** ، محمد بن المختار الشنقيطي (المرجع السابق) ص 22وما بعدها.

[5] . **خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين**، محمد بن المختار الشنقيطي (المرجع السابق) ص23.

الفرع الثالث: مؤلفاته العلمية.[6]

1. **دستور الاخلاق في القرآن:** دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن: تعريب وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الصبور شاهين. أصله رسالة دراز للحصول على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون. له ترجمة باللغة الإنجليزية بعنوان "عالم الأخلاق القرآنية"
2. **النبأ العظيم:** نظرات جديدة في القرآن: انتهى دراز من تأليفه عام 1957م، وصدر في ثلاثة عشرة طبعة على الأقل كما صدرت منه طبعة باللغة الإنجليزية بترجمة عادل صلاحي بعنوان " القرآن تحد أزلي".
3. **الميزان بين السنة والبدعة:** وهو كتاب أراد دراز أن يكون امتدادا لكتاب الاعتصام للشاطبي وهو حاصل محاضرات له أمام طلابه عام 1934.
4. **في الدين والأخلاق القومية:** أصله أحاديث إذاعية، أصدرته دار الكاتب العربي بالقاهرة 1967.
5. **المختار من كنوز السنة:** من أول مؤلفات دراز وأصله محاضراته في الحديث لطلاب كلية أصول الدين بالأزهر.
6. **زاد المسلم للدين والحياة:** وهو يشمل أربعة وستين حديثا من أحاديث دراز الإذاعية، جمعها وحررها الأستاذ أحمد فضلية.

وكتاب مدخل إلى القرآن، الدين، دستور الأخلاق في القرآن، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، نظرات في الإسلام، رأي الإسلام في القتال... وغيرها الكثير بحيث لا يسعنا حصرها.

الفرع الرابع: مكانته العلمية:

رزق الدكتور محمد عبد الله دراز نباهة ساطعة في الدوائر العلمية، لأنه كان طرازا خاصا من المفكرين حيث لم يكن يكتب غير الجديد الطريف.

---

[6] . **فيلسوف القرآن الكريم**، محمد بن المختار الشنقيطي (المرجع السابق) ص37. 38.

ورغم أنه لم يبلغ أرفع المناصب العلمية الرسمية التي كان يستحقها عن ثقة وجدارة، فقد كان المثقفون جميعا يجمعون على سموق منزلته الفكرية، ويعدونه رأسا بارزا من رؤوس الفكر الإسلامي المعاصر، وقد أثبت تاريخه العلمي حقائق سافرة لم تعد بعد موضعا للنزاع من أحد.[7]

ولنبين عظمة هذا الشيخ لابد من ذكر أقوال أهل العلم ورصفهم لشخصيته:

وصف **أنور الجندي** قدرات محمد عبد الله دراز في فهم القرآن وتدبره العجيب لآياته ونضاله في مواجهة فكر المستشرقين بتعلمه اللغة الفرنسية ويكتب بها رسالته التي ناقش فيها نظريات الفلاسفة الغربيين، وبين الفرق بين الإسلام وبين نظرياتهم القاصرة بكل براعة، كما أن له السبق في استخراج منهج القرآن الأخلاقي مفصلا ومحررا من المفاهيم اليونانية التي تأثر بها من كتبوا قبله في القرن الثالث والرابع.

يقول عنه الشيخ محمد أبو زهرة وكان مصاحبا له قبل إقامته في فرنسا: أنه بعد عودته من رحلته لم يتأثر بثقافتهم فلم يتغير مظهره ولا دينه بل ازداد تمسكا بدينه وتشددا فيه. فأثبت بذلك سلامة جوهره لأن جيد المعادن تجلوه التجارب وتصقله الحوادث. ويقول فيه أيضا: أنه عالم فقيه عميق النظرة صادق الإيمان، فلا يتبع الرجال على أسمائهم ولا يأخذ بريق الجديد ولمعانه بل هو مستقل التفكير في فهم النصوص وطلب الحقائق...

حتى أنه كتب عنه تلميذه العلامة يوسف القرضاوي: ما حدثنا وجلسنا إليه إلا وجدناه مشغولا بأمر الإسلام وهموم المسلمين، وقد لقبه بابن الأزهر، وابن السوربون.[8]

الفرع الخامس: محنته ووفاته:

كل عالم إلا ويتعرض إلى هجمات من قبل أعداء الدين كيف لا والعلماء هم ورثة الأنبياء والأنبياء هم أيضا جاهدوا ضد المشركين ليصلنا الدين، وبما أن محمد عبد الله دراز من الدعاة المسلمين لم ينجو من الاضطهاد من قبل أعداء الإسلام.

فقد فصل عبد الله دراز من وظيفته إثر اعتقاله لمشاركته في ثورة 1919م، لكنه أعيد إلى عمله بالأزهر وتولى منصب وكيله.

---

[7]. **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، محمد رجب البيومي، (المرجع السابق)، ص239. 240.

[8] . **خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين**، محمد مختار الشنقيطي(المرجع السابق) ص25.

توفي رحمه الله في باكستان أثناء حضوره المؤتمر الإسلامي في يناير سنة 1958للميلاد ففقد العالم الإسلامي بوفاته مثلا للعالم الأزهري، الغيور على دينه، المحافظ على كرامته، الداعي إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة. رحمه الله وغفر له.[9]

المطلب الثاني: ترجمة محمد الغزالي:

لقد كان للشيخ الغزالي رحمه الله تأثير كبير في واقع المسلمين في هذا العصر، فهو بجهوده الدائبة وعمله المستمر في ميدان الدعوة إلى الله منذ أوائل الأربعينيات، وبهذه الجهود والاهتمامات استطاع الشيخ أن يتبوأ مركز الإمامة والقيادة الحضارية للأمة الإسلامية، وخاصة في العقدين الأخيرين من هذا القرن.[10]

وهنا سنعرض نبذ مختصرة عن هذا الشيخ رحمه الله.

الفرع الأول: مولده ونشأته:

ولد محمد الغزالي أحمد مرسي السقا في يوم السبت 22سبتمبر أيلول سنة 1917م، في قرية نكلا العنب التابعة لمركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة، لأسرة ريفية متدينة وفقيرة، يغلب عليها العمل بالتجارة، وقد سماه والده كذلك تيمنا بالفقيه الشافعي المتصوف أبي حامد الغزالي بعد أن كان متأثرا بنزعته الصوفية، وقد رآه ذات ليلة في المنام ويشير عليه بأن يسميه الغزالي.[11]

---

[9]. **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن**، محمد عبد الله دراز، اعتنى به عبد الحميد الدخاخني،(الرياض: دار طيبة ، ط1، 1417هـ .1997م) ص ز مقدمة الكتاب.

[10]. **الإمام محمد الغزالي غصن باسق في شجرة الخلود**، مسعود فلوسي، (الجزائر: دار ريحانة، ط1، 1420هـ 1999م) ص11.

[11]. **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب، (القاهر: دار الشواف، ط1، 1992م) ج1، ص265.

وقال الغزالي عن طفولته أنها كانت طفولة عادية ليس فيها شيئا مثيرا إلا أنها كانت تتميز بحب القراءة، حيث كان يقرأ كل شيء ولم يكن هناك علم معين يغلب عليه .. [12]

الفرع الثاني: حياته العلمية والدعوية:[13]

- تلقى تعليمه الأولي والثانوي في معهد الإسكندرية الديني.
- التحق بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر سنة 1356هـ . 1937م
- عين سنة 1362هـ .1943م إماما وخطيبا بمسجد العتبة الخضراء بالقاهرة.
- كان الشيخ الغزالي من أوائل الأعضاء البارزين في جماعة الإخوان المسلمين ، وفي أوائل الخمسينيات عمل في مجالات الحركة الإسلامية دون انتماء لجماعة من الجماعات.
- ترقى الشيخ الغزالي في مناصب وزارة الأوقاف فعين مستشارا في المساجد ثم واعظا في الأزهر الشريف ثم وكيلا لقسم المساجد ومديرا للمساجد ومديرا للتدريب في عام 1391هـ .1971م عين مديرا عاما للدعوة والإرشاد، وفي نفس العام انتدب وكيلا لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية بمصر.
- أعير أستاذا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة1397هـ .1977م.
- عين سنة 1401هـ . 1981م وكيلا لوزارة الأوقاف، لشؤون الدعوة الإسلامية بمصر.
- عمل بجامعة قطر،كما عين رئيسا للمجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر إلى أن استقال سنة 1401هـ .1989م.

وقد بدأ الكتابة منذ شبابه حيث كانت هواية ورغبة منه، ولم يلجأ إلى الكتابة الدينية إلا بعد أن اشتغل بالدعوة الإسلامية... و سلك في الكتابة

---

[12]. **خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة**، قطب عبد الحميد قطب،(القاهرة: دار الاعتصام، د.ط) ج1، ص13.

[13]. الدكتور عمار طالبي، **الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر**، مجلة إسلامية المعرفة، تصدر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الثانية، العدد السابع، سنة.....، ص2.

الدينية منهجا يجمع بين العلم والأدب مع عرض الثقافة الإسلامية عرضا ممزوجا بقضايا العصر الحاضر.[14]

ظل الشيخ يعمل في مجال الدعوة حتى ذاعت شهرته بين الناس لصدقه وإخلاصه وفصاحته وبلاغته.

أهم الشخصيات التي أثرت في حياته

1. **الإمام الشهيد حسن البنا:**

تأثر الشيخ محمد الغزالي بعدة أعلام، وكان تأثره الأكبر بالإمام الشهيد حسن البنا وهذا يظهر من كلام الغزالي فقد أثنى عليه في كلامه فقال: " حسن البنا كان عالما بالدين كأفقه ما يكون علماء العقيدة والشريعة.....كان صديقا لكل من يلقى من أهل الإيمان.....وذاكرة حسن البنا كانت حديدية وكأنها شريط مسجل..... له عبقريات متنوعة يحتاج الكلام فيها إلى كتاب منفرد.[15]

2. **الشيخ عبد العظيم الزرقاني:**

ومن الشخصيات أيضا التي تأثر بها الشيخ عبد العظيم الزرقاني الذي كان مدرسا بكلية أصول الدين وهو صاحب كتاب "مناهل العرفان في علوم القرآن" وكان عالما يجمع بين العلم والأدب.[16]

3. **الشيخ إبراهيم الغرباوي والشيخ عبد العزيز بلال:**

تأثر بهم عندما كان في معهد الإسكندرية حيث كانا يشتغلان بالتربية النفسية ووصفهما بقوله: بأن لهما درجة عالية في العبادة والتقوى، وكانا يمزجان الدرس برقابة الله وطلب الآخرة وعدم الفتنة بنيل الإجازات العلمية.[17]

---

[14] . **خطب الشيخ محمد الغزالي**، قطب عبد الحميد قطب، (المرجع السابق) ص15.13

[15] . المرجع نفسه ص15.14.

[16] . المرجع نفسه، ص14.

[17] . المرجع نفسه، ص14.

4. الشيخ محمود شلتوت:

قال محمد الغزالي:" وقد تأثرت بالشيخ محمود الذي أصبح فيما بعد شيخا للأزهر، إذ كان مدرسا للتفسير، وله قدرة ملحوظة في هذا المجال إلى جانب رسوخ قدمه في مجال الفقه وعلوم الشريعة إجمالا..."[18]

الفرع الثالث: مؤلفاته العلمية:

كان أول مؤلفات الشيخ الغزالي بعنوان"**الإسلام والأوضاع الاقتصادية**" سنة 1367هـ .1947م أبان فيه أن للإسلام من الفكر الاقتصادي ما يدفع إلى الثروة والنماء والتكافل الاجتماعي بين الطبقات.

ثم جاء بعده كتاب بعنوان "**الإسلام والمناهج الاشتراكية**"، مكملا الحلقة الأولى في ميدان الإصلاح الاقتصادي شارحا ما يراد بالتأمين الاجتماعي، وتوزيع الملكيات على السنن الصحيحة، وموضع الفرد من الأمة ومسؤولية الأمة عن الفرد، ثم لم يلبث أن أصدر كتابه الثالث "**الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين**".[19]

و كتاب "**الإسلام والاستبداد السياسي**" أصل الكتاب محاضرات ألقاها في معتقل الطور عام 1951، و يتضمن الشورى، الجهاد، الرق في الجاهلية، قضايا معاصرة، قضايا إسلامية.

"**من هنا نعلم**" وفي هذا الكتاب يرد الشيخ الغزالي على كتاب "**من هنا نبدأ**" للأستاذ **خالد محمد خالد** ويتضمن ردود الشيخ حول الحدود وضرورة إقامتها، وبدعة فصل الدين عن الدولة...

"**تأملات في الدين والحياة**" وهو مجموعة من المقالات والخواطر والبحوث واللفتات، عالجت أمورا لا تزال تستحق المزيد من النقد والنظر. من عناوين الكتاب سياسة الحرية والكفاح، ذكريات من الريف، في صميم السيرة...[20]

---

[18] المرجع نفسه، ص14.

[19] . **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين.**

[20] . **محتويات العدد السابع**(المرجع السابق) ص233234.

وغيرها الكثير بحيث لا يسعنا الحصر .

وظهر له مجموعة من الكتب في مجال التنوير والتبصير بحقائق الإسلام، وفي مجال التنبيه والتحذير من أعداء الإسلام. من هذه الكتب:

الاستعمار أحقاد وأطماع، ظلام من الغرب، ليس من الإسلام، كيف نفهم الإسلام، كفاح دين، جدد حياتك، الجانب العاطفي من الإسلام، هذا ديننا، الإسلام في وجه الزحف الأحمر، دفاع عن العقيدة والشريعة، حقوق الإنسان بين الإسلام وميثاق الأمم المتحدة، قذائف الحق، معركة المصحف في العالم الإسلامي، وغيرها من الكتب...[21]

الفرع الرابع: مكانته العلمية.

للشيخ محمد الغزالي مكانة علمية عظيمة بين العلماء ويظهر ذلك جليا من كلام العلماء الذين أثنوا عليه ثناء ليس بالقليل:

فقد قال عنه عبد الصبور شاهين حين طلب منه الأستاذ حسن عاشور كتابة كلمة يقدم بها كتاب **خطب الشيخ الغزالي**:" والحق أن كتابا يوضع على غلافه اسم الأستاذ الغزالي لا يحتاج إلى تقديم، فحسبه في تقديري أن يتوج بهذا العلم الخفاق، وقد قرأت الدنيا له عشرات الكتب في الإسلام ودعوته، وتلقت عنه ما لم تتلق عن أحد من معاصريه، حتى إن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة: عصر الأستاذ الغزالي."[22]

كما أن قطب عبد الحميد قطب جمع خطب الشيخ الغزالي التي تفوق الأربعين كتابا في الكتاب الذي ذكرناه سالفا، وتحدث في مقدمة الكتاب عن إعجابه بالشيخ فقال عنه: "هذا النوع من الدعاة يشبه الماء في ريه للظمآن، وتطهيره للأبدان، وتثبيته للأقلام..إنه كالغيث أينما وقع نفع.. إنه كالشمس..إذا غربت في جهة طلعت في جهة أخرى فلا تزال طالعة أبدا"

---

[21] . **الشيخ الغزالي كما عرفته**، يوسف القرضاوي، ط3،ص21، 22.

[22] . **خطب الشيخ محمد الغزالي**، قطب عبد الحميد قطب، (المرجع السابق) ص3.

وقال أيضا:" إن العلامة محمد الغزالي واحد من أبرز الدعاة الذين ينبهون الناس، ويرفعون الالتباس، ويفكرون بجزم، ويعملون بعزم، ولا ينفكون حتى ينالوا ما يقصدون. ـ وقال في موضع آخرـ هو من أبرز العلماء الواعين الذين عرضوا قضيتهم بحرارة وجرأة ويقين..وهو على رأس الدعاة الفاهمين."[23]

أما القرضاوي فقد ألف فيه كتابا عنونه **الشيخ الغزالي كما عرفته** وهذا إن دل إنما يدل على عظمة هذا الشيخ رحمه الله، وقال في طياته: "إنما هوـ أي محمد الغزالي ـ بشر يخطئ كما يخطئ البشر، ويصيب كما يصيب البشر ولكن أخطاءه وزلاته مغمورة في محيط حسناته وميزاته. وإذا بلغ الماء القلتين لم يحمل الخبث فكيف إن كان بحرا لا تدركه الدلاء؟"[24]

الفرع الخامس: محنته ووفاته.

كانت الحرب ضد الإسلام وبدأ أعداء الدين في محاصرة الدعاة. فلقد اعتقل الشيخ وزج به في سجن طرة، ردا على رفضه التحدث في الإذاعة عن مساوئ الإخوان المسلمين واعتبارهم إرهابيين، فرفض تلبية طلبهم، وشاء الله ألا تطول مدة مكثه بالسجن فخرج بعد عشرة أيام بأمر من جمال عبد الناصر.[25]

وقد وصف الشيخ الغزالي تلك السنة بأنها كانت حافلة بالآلام والبركات معا، يقول فضيلته:" لقد غذَّت هذه التجربة طاقة الاحتمال في النفوس وارتفعت بروحانيتها إلى مستوى عال، فلا تذمر، ولا تململ، بل الصبر الكريم والرضا بالقدر الحكيم، حتى لتسمع في هدآت السحر مثل

---

[23] . المرجع نفسه، ص9.

[24] . **خطب الشيخ محمد الغزالي**، قطب عبد الحميد قطب، (المرجع السابق) ص14.

[25] . **معالم المشروع الحضاري في فكر الشيخ محمد الغزالي**، محمد عمارة، (القاهرة: مفكرون للنشر والتوزيع، د.ط، 2018) ص7.

هذه الضراعة السعيدة من أفواه لا تستبين أصحابها: "تجلَّ علينا بالرّضى يا رب".[26]

سافر الشيخ إلى المملكة العربية السعودية، للمشاركة في المهرجان الوطني للثقافة حيث وافته المنية وهو في قاعة الملك فيصل والقلم في يده، مساء يوم الجمعة 17 شوال سنة 1416 هجري الموافق ل 9مارس سنة 1996 ميلادي، ودفن بالبقيع، رحمة الله تعالى عليه.

المطلب الثالث: ترجمة يوسف القرضاوي:

الأستاذ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أطال الله في عمره، أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، وسنعرض في هذا المطلب نبذة مختصرة عن حياته.

الفرع الأول: مولده ونشأته.

إنه يوسف عبد الله القرضاوي، ويعرف في الأوساط الإسلامية والعلمية باسمه المختصر يوسف القرضاوي ويكنى أبا محمد بأكبر أبنائه متعه الله بصلاحهم ومتعهم بفضله.[27]

ولد في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية "صفت تراب" مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتا بمصر، وهو عبد الله بن الحارث وكان مولد القرضاوي فيها في 1926/9/9م، ويصف أن والده توفي وهو في الثانية من عمره فكفله عمه أحمد أحسن كفالة حيث كان حكيما عاقلا غير متهور، فعاش تحت جناح هذه الأسرة المتدينة المتواضعة العيشة بحيث كانت تعتمد على الزراعة، وهكذا كان عموم أهل تلك القرية.[28]

---

[26]. **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب (المرجع السابق) ص272.273.

[27]. المرجع نفسه، ص461.

[28]. **ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة**، يوسف القرضاوي، (دار الشروق،ط1، 1423هـ . 2002م) ج1، ص107.

الفرع الثاني: حياته العلمية والدعوية:

أتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده القرآن، وهو دون العشرة من عمره والتحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائما في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني على المملكة المصرية.[29]

التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وفي سنة 1958م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية باللغة والأدب.

وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين

وفي سنة 1973م حصل على الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: (الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية).[30]

تعددت نشاطات الشيخ في خدمة الدعوة، وقد بدأ يمارس الدعوة منذ فجر شبابه، منذ كان طالبا في القسم الابتدائي، من معهد طانطا الثانوي، وعمره حوالي 16سنة وهنا نعرض بعض الصور لتلك النشاطات[31]:

1. في المجال الجامعي حيث عمل أستاذا ورئيسا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية في قطر، بعد أن عمل اثنتي عشرة سنة مديرا لمعهد قطر الديني الثانوي.
2. في الميدان الشعبي، عن طريق الخطابة والوعظ وإلقاء الدروس بالمساجد.
3. في المجال الإعلامي، عن طريق البرامج التي قدمها في الإذاعة والتلفزيون،كالبرنامج الأسبوعي للرد على رسائل المواطنين واستفتاءاتهم.

---

[29]. **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين.**

[30]. المرجع نفسه.

[31]. **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب (المرجع السابق) ص474. 575.

4. المحضرات التي استدعي لإلقائها بتكليف من الجامعات والجمعيات والأندية والمؤسسات الثقافية وغيرها في بلاد العرب والإسلام، وأحيانا خارج العالم الإسلامي.
5. المشاركة في المؤتمرات والندوات الإسلامية العلمية في البلاد الإسلامية وغيرها مثل ندوة التشريع الإسلامي في ليبيا ...
6. كتابة المقالات والبحوث في المجالات الإسلامية، التي تصدر في أنحاء شتى من عالمنا الإسلامي.
7. تأليف الكتب في مختلف مجالات الثقافة الإسلامية.

أهم الشخصيات التي أثرت في حياته:

1. الإمام الحسن البنا:

تأثر القرضاوي بالإمام البنا كاتبا ومحدثا وعالما وواعظا وبليغا، ومربيا للشباب والأجيال...

يقول الشيخ: إن أعظم الشخصيات أثرا في حياتي الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد العظيم حسن البنا، مؤسس كبرى الحركات الإسلامية الحديثة...

ويصف انطباعاته عن الإمام البنا فيقول: كان رحمه الله في حديثه إذا تحدث، وفي كتاباته إذا كتب، يمثل السهل الممتنع، ويؤثر في العقل والقلب معا، فهو معلم وواعظ بالفطرة الموهوبة والدربة المكتسبة جميعا.[32]

2. البهي الخولي:

يعد الداعية بهي الخولي من أهم الشخصيات التي تأثر بها القرضاوي حيث عرفه في المرحلة الثانوية، واتصل به عن قرب، واستفاد من حلقاته ومجالسه.

كان الشيخ البهي هو المسئول عن نشر الدعوة في مديرية الغربية (قرية من قرى مصر).[33]

[32] . **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب، (المرجع السابق) ص466.

3. أبو الحسن الندوي:

تأثر الشيخ القرضاوي بفكر الندوي، بعد زيارته لمصر سنة 1951 حيث التقى به وازداد تأثره به بعد قراءته لكتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟"، وقد قام القرضاوي بتأليف كتاب عن الشيخ أبي الحسن الندوي، تحت عنوان " الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته"[34]

ويتابع الشيخ حديثة عن الشخصيات الذين أثروا فيه فيذكر منهم الشيخ محمد الغزالي، والشيخ عبد الله دراز، ومحمود شلتوت ـ يقول ـ كانت له به صلة خاصة قبل أن يتولى مشيخة الأزهر وأثناءها، والشيخ محمد رشيد رضا ... وغيرهم من العلماء.

ويبن الشيخ أن إعجابه بشيخ ما لا يعني تقليده له فيقول:" من فضل الله علي أن إعجابي بشخص ما لم يجعلني أحاول تقليده، أو تقمص شخصيته ..."[35]

الفرع الثالث: مؤلفاته العلمية.

تعددت مؤلفات فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي وتنوعت مجالاتها وقد بلغت أكثر من 170مؤلفا وسنعرض بعضا منها:[36]

أ- في الفقه وأصوله:

وتضمن هذا المجال:كتاب الحلال والحرام في الإسلام:وقد ألفه بتكليف من مشيخة الأزهر عام 1960م، فتاوى معاصرة وفيه أربعة أجزاء،الإجتهاد في الشريعة الإسلامية، الفتوى بين الانضباط والتسيب،الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد...

---

[33]. **ملامح الفكر التربوي في ضوء كتابات الشيخ القرضاوي**، محمد صالح إبراهيم البيك (رسالة ماجستير 1430هـ . 2009م) ص11.

[34]. المرجع نفسه ص 12.

[35]. **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب (المرجع السابق) ص 467

[36]. **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، يوسف القرضاوي، ط1، دار الشروق، 1421هـ . 2000م، ص209 . 212، **نفحات ولفحات**، حسني إبراهيم جرار(المرجع السابق) ص 222120.

ب- في الاقتصاد الإسلامي:

ألف في هذا المجال: كتاب فقه الزكاة وهو في جزئين كبيرين: وهو دراسة مقارنة لأحكام الزكاة وآثارها في إصلاح المجتمع في ضوء القرآن والسنة، ألفه سنة 1969م . كتاب مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام: ألف عام 1967م، طبع عدة مرات وترجم إلى عدة لغات.وكتاب فوائد البنوك هي الربا الحرام...وغيرها الكثير.

ت- في علوم القرآن والسنة:

الصبر في القرآن الكريم، العقل والعلم في القرآن الكريم، السنة النبوية مصدرا للمعرفة والحضارة...

ث- في عقائد الإسلام: وجود الله ، حقيقة التوحيد.

ج- في الدعوة والتربية: كتاب ثقافة الداعية، والتربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، الإخوان المسلمون سبعون عاما في الدعوة والتربية، الرسول والعلم....

ح- في ترشيد الصحوة والحركة الإسلامية:

وفيه: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، أين الخلل، في فقه الأولويات، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده....

خ ـ في الأدب والشعر:

ويتضمن: كتاب نفحات ولفحات ـ ديوان شعرـ، المسلمون قادمون ـ ديوان شعر ـ، يوسف الصديق ـ مسرحية شعرية ـ، عالم وطاغية ـ مسرحية تاريخية ...ـ

الفرع الرابع: مكانته العلمية.

نال العلامة الدكتور القرضاوي محبة كثير من العلماء والثناء عليه منهم وإليكم مقولات العلماء والمفكرين وقادة الحركة الإسلامية عنه حفظه الله تعالى:

عندما كان الشيخ القرضاوي طالبا في القسم الثانوي ألقى قصيدة أمام الإمام حسن البنا في احتفال للإخوان المسلمين بطنطا عقب عليه بقوله: "إنه ـ أي القرضاوي ـ لشلعر فحل" كما قال عنه أستاذه الشيخ محمد الغزالي حينما سئل عنه:" أنا مدرسه وهو أستاذي، الشيخ يوسف كان تلميذي أما الآن فأنا تلميذه، وقال عنه الدكتور مصطفى الزرقا: "القرضاوي حجة العصر وهو من نعم الله على المسلمين"، العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: "كتبه لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي".

قال عنه الأستاذ حسني إبراهيم جرار حيث تعرف عليه بدولة قطر سنة 1383هـ وأعجب به " شاهدت عامة الناس ينزلون عل فتواه، ورجال الفكر يجتمعون على رأيه.....قرأت مجموعة من كتبه فوجدت فيها دقة العالم،و إشراقة الأديب وحرارة الداعية.....يحضر المؤتمرات ويعقد الندوات ويقدم لأمته الفكر السديد والرأي الرشيد..." [37]

وقد ثنى عليه كثيرا الشيخ حسن عبد الحميد بعد ما قرأ كتب الشيخ القرضاوي ونهل من علمه وأدبه واعتبر نفسه تلميذا له وهذا بعض ما قال فيه:" أعظم تعريف للقرضاوي، وأنا أتهيب أن أذكر أنه شيخ أو دكتور، فهو عالم أكبر من اللقبين، إنه مجتهد العصر.... يوسف وما أدراك ما يوسف؟ قمة افيرست في ميدان العلم والجهاد....إذا قرأت تعريفا للأولياء الذين"آمنوا وكانوا يتقون" فالقرضاوي منهم."[38]

الفرع الخامس: محنته .

أدى انتماؤه إلى دعوة الإخوان المسلمين وجهاده في سبيل الإسلام إلى اعتقاله عدة مرات:

أعتقل أول مرة سنة 1949م، ودامت المدة نحو عشرة أشهر وكان ذلك في عهد الملك فاروق، وقد كان طالبا في السنة الخامسة الثانوية

[37] **نفحات ولفحات**، حسني ابراهيم جرار(المرجع السابق) ص2.

[38] **موقع الشيخ يوسف القرضاوي**https://www.al-qaradawi.net/node/2884

وكان اعتقاله الثاني في 2يناير 1954م، ولمدة شهرين ونصف في عهد الثورة، ثم في نوفمبر 1954م ولمدة عشرين شهرا تقريبا، ثم في يونيو 1962م نحو خمسين يوما قضاها في سجن إنفرادي في مبنى مخابرات الثورة.

وبعد أن خرج القرضاوي من المعتقل سنة1956م، حرمت عليه حكومة الثورة أن يتصل بالجماهير عن طريق الخطابة والتدريس، فلم يجد أمامه إلا القلم يخاطب به الناس، في صورة مقالات في مجلة منبر الإسلام ومجلة الأزهر.... ودفعه هذا إلى التفرغ للبحث العلمي والكتابة.[39] أطال الله في عمره وأدام الله جهود شيخنا لخدمة الدين والدعوة .

[39] . **نفحات ولفحات**، حسني ابراهيم جرار(المرجع السابق) ص13.

المبحث الثاني

البدعة عند المتقدمين

المبحث الثاني: البدعة عند المتقدمين:

المطلب الأول: المفهوم البدعة:

الفرع الأول: تعريف البدعة لغة:

ورد في مقاييس اللغة: (بدع) الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال والآخر الانقطاع والكَلال، فالأول قولهم: أبدعت الشيء قولا أو فعلا ، إذ ابتدأته لا عن سابق مثال والله بديع السموات والأرض . والعرب تقول: ابتدع فلان الرَّكيَّ إذ استنبطه وفلان بدع في هذا الأمر والأصل الآخر قولهم : أُبدَعتِ الراحلَةُ إذا كلَّت وعطبت.[40]

وقال بن منظور: "والبدعة الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال".

ابن السكيت: البدعة كل محدثة. وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان: نعمت البدعة هذه.

وفي التنزيل: قل ما كنت بدعا من الرسل "أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل من قبلي رسل كثير."[41]

كما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:" البَدع: إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة"[42]

ومن جملة التعريفات المذكورة نجد أنها تتفق على أن البدعة تشمل كل جديد ومخترع ومبتكر لم يكن له مثال سابق سواء أكان في الدين، أم في العادات.

---

[40]. **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة بدع (دار الفكر)،ج1، ص209.

[41]. **لسان العرب**، ابن منظور، مادة بدع، ج36،ص229.

[42]. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (دار ومكتبة الهلال) ج2، ص54.

الفرع الثاني:تعريف البدعة شرعا:

أولا:مفهوم البدعة عند العز بن عبد السلام:(660هـ

عرف العز بن عبد السلام البدعة بأنها" فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي منقسمة إلى بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة وبدعة مكروهة وبدعة مباحة، والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة."[43]

فنجده يعتبر البدعة هي كل ما كان محدثا بعد عهد النبي عليه الصلاة والسلام مخالفا لقواعد الشريعية، أما ما وافق القواعد فلا يعد بدعة عنده.

ثانيا: مفهوم البدعة عند الشاطبي:(790)

للشاطبي تعريفان للبدعة:

الأول قوله: "البدعة إذا عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه".

والثاني قوله: "هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية".[44]

يظهر من تعريفه بعض مميزات البدعة:[45]

أن البدعة مجالها الدين: البدعة مجالها العبادات وليس العادات، فكل ما اخترع من الطرق في الدين مما يضاهي المشروع ولم يقصد به التعبد كا اتخاذ المناخل[46] فلا تعد بدعة. ودليل

---

[43]. **القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (دمشق: دار القلم، ط1، 1461. 6000م) ج2، ص337.

[44]. **الاعتصام**، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللحمي الشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (مكتبة التوحيد، د.ط) ج1، ص43.

[45]. **بين الإبداع ولابتداع**، عمر محمد جبه جي، سلسلة المباحث الأصولية، ص10.

[46]. والمناخل هي:

ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد"[47]، والمقصود بأمرنا هنا هو الدين، أي مردود على صاحبه، فهو غير مقبول وهذا بناء على التعريف الأول.

أن الأعمال العادية تدخل تحت معنى البدعة: فيقصد بقوله: "يقصد بها ما يقصد بالطريقة الشرعية"، أن الشريعة إنما جاءت لمصالح العباد في العاجل والآجل معا أي في الدنيا والآخرة، وهو ما يقصده المبتدع ببدعته، لأن البدعة إما أن تتعلق بالعادات فيقصد بها أن تأتي أمور دنياه على تمام المصلحة فيها أو تتعلق بالعبادات ويقصد بها أن يأتي تعبده على أبلغ ما يكون في زعمه.أي جاء التعريف، وهذا بناء على التعريف الثاني.

ما كان له أصل في الشرع لا يعد بدعة: كل عمل ليس له أصل في الشرع فهو بدعة بلا إشكال، أما ما له أصل في الشرع فهو خارج عن لابتداع فهو مستند إلى أصل معمول به وذلك أن الابتداع يتعلق بالقسم المخترع من الدين.

تحرير محل النزاع:

اتفق العلماء على أن كل محدث في الدين لم يعهد في الصدر الأول، وليس له أصل في الشرع أنه بدعة محرمة.

واختلفوا فيما كان مخترعا في الدين ممالم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعارض أصل من الشرع هل هو بدعة أم لا؟

المطلب الثاني: أقسام البدعة:

اختلف العلماء في تقسيم البدعة إلى فريقين: **الأول** يرى أن البدعة تدخل في أقسام الحكم الشرعي، من واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام، فهي بناء على هذا التقسيم، محمودة أو مذمومة ومن أصحاب هذا الفريق العز بن عبد السلام.

و**الثاني** يذهب إلى أن البدعة لا تكون إلا مذمومة، ومن أصحاب هذا الاتجاه الشاطبي.

---

[47]. **صحيح البخاري**، أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، كتاب الصلح، باب إذ اصطلحوا على أمر جور فالصلح مردود، رقم 2697، رقم الباب5، ص529.

قد اقتصرنا في هذا التقسيم على إمام لكل فريق، وسنفصل في هذا المطلب رأيهما ونبين الراجح منهما إن شاء الله ذلك.

الفرع الأول: أقسام البدعة عند العز بن عبد السلام:

توسع العز بن عبد السلام في تقسيم البدعة فأرجعها إلى الأحكام التكليفية الخمسة وبين الطريق إلى معرفة تلك الأقسام بقوله:" والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة؛ فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، وإن دخلت في قواعد التحريم فهي محرمة، وإن دخلت في قواعد المندوب فهي مندوبة، وإن دخلت في قواعد المكروه فهي مكروهة، وإن دخلت في قواعد المباح فهي مباحة."[48] و وافقه في هذا التقسيم تلميذه القرافي[49] وابن الحاج[50]وغيرهم ممن يرون أن البدعة ما لم يفعل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء كانت في العبادات أو في العادات، قد تكون محمودة أو مذمومة.

وقد ذكر العز بن عبد السلام رحمه الله أمثلة لكل مرتبة من المراتب الخمسة كما يلي:[51]

1. **البدعة الواجبة:** كالاشتغال بالعلوم التي لم تكن في عهده صلى الله عليه وسلم كعلم النحو، وذلك لحفظ الشريعة من التحريف، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، فمثل هذا النوع لا ينبغي أن يختلف قي وجوبه.
2. **البدعة المحرمة:** كمذهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة .
3. **البدعة المندوبة:** كإحداث الربط والمدارس وبناء القناطر، وصلاة التراويح، والكلام في دقائق التصوف والجدل.
4. **البدعة المكروهة:** كزخرفة المساجد و تزويق المصاحف.

---

[48] . **قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**(المرجع السابق) ص337، 338، 339.

[49] . ينظر، **الفروق**، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي(مؤسسة الرسالة، ط1، 1464هـ/6003م) ج 4، ص305إلى 308.

[50] . ينظر، **المدخل لابن الحاج**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي(القاهرة: مكتبة دار التراث،د.ط) ج2، ص257

[51] . **قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**، العز بن عبد السلام(المرجع السابق) ص337وما بعدها.

5. **البدعة المباحة:** المصافحة عقيب الصبح والعصر، التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن، ولبس الطيالسة، وتوسيع الأكمام.

كما أن القرافي انفرد ببعض الأمثلة عن شيخة نذكرها:

فمثل **للبدع الواجبة** بتدوين القرآن و الشرائع إذا خيف منها الضياع، **والبدع المحرمة،** بالمكوس والمحدثات من المظالم و تقديم الجهال على العلماء، و**للبدع المندوبة** بإقامة صور[52] القضاة والأئمة وولاة الأمور، و**البدع المكروهة** بتخصيص الأيام الفاضلة أو غيرها بنوع من العبادة،والزيادة في المندوبات المحدودات، و**للبدع المباحة** باتخاذ المناخل للدقيق.[53]

الفرع الثاني: أقسام البدعة عند الشاطبي:

قسم الشاطبي البدعة إلى حقيقية وإضافية حيث قال:

البدعة الحقيقية:"هي التي لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا استدلال معتبر عند أهل العلم لا في الجملة ولا في التفصيل، ولذلك سميت بدعة، لأنها شيئ مخترع على غير مثال سابق."[54]

وقال في تعريف البدعة الإضافية: هي التي فيها شائبتان:

"إحداهما لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بدعة، والأخرى ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية." [55]

يظهر من تقسيم الشاطبي أن البدعة عنده هي كل مخترع ليس له أصل في الدين، ولا يعتبر البدع التي لها دليل من جهة بدعة أصلا، أي أن البدع كلها مذمومة.

---

[52] . أي تعظيم هيئاتهم ومظاهرهم ليهابهم الناس.

[53] . **الفروق**، القرافي (المرجع السابق) ص305وما بعدها.

[54] . المرجع نفسه، ج2، ص141.

[55] . **الاعتصام**، الشاطبي، المرجع السابق، ج2،ص 141.

الفرق بين البدع الحقيقية والإضافية:

قال الشاطبي في الفرق بين البدعة الحقيقية والبدعة الإضافية:" أن الدليل عليها من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات أو الأحول أو التفاصيل أو الأوقات لم يقم معها دليل، مع أنها محتاجة إليه؛ لأن الغالب وقوعها في التعبديات لا في العاديات المحضة."

ومعناه أن البدعة الحقيقية

الراجح:

الراجح من القولين المذكورين آنفا في رأيي هو قول الشاطبي الذي يرى أن البدع كلها مذمومة وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "كل بدعة ضلالة" واخترنا هذا الرأي لما وجدنا فيه من توافق بين الحديث وهذا

المطلب الثالث: علاقة البدعة بالسنة والمصالح المرسلة والاستحسان.

الفرع الأول:علاقة البدعة بالسنة:

أولا السنة لغة: هي الطريقة والسيرة.[56]، فالسنة بمعناها اللغوي قد تكون محمودة أو مذمومة جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها، ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا" [57]

نجد أن في المعنى اللغوي تأتي السنة بمعنى البدعة أي أنهما مترادفان[58]

[56] . **لسان العرب**، ابن منظور، باب السين، ج21، ص2124.

[57] . **سنن ابن ماجة**، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة،الحديث رقم203، رقم لباب14، 199ص.

[58] . **قواعد معرفة البدع**، محمد بن حسين الجيزاني (السعودية: دار ابن الجوزي، ط2) ص27.

ثانيا تطلق السنة اصطلاحا في مقابلة البدعة، فيقال: فلان على سنة، إذ عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم، كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أو لا. ويقال فلان على بدعة، إذا عمل على خلاف ذلك." [59]

فالسنة والبدعة في المعنى الشرعي لفظان متضادان.

الفرع الثاني: علاقة البدعة بالمصلحة المرسلة: قد سبق وأن عرفنا البدعة والآن يتسنى لنا تعريف المصلحة المرسلة كي تظهر لنا العلاقة ويتضح وجه الفارق بينهما:

ولمعرفة وجه التفريق لابد من النظر فيما هو بدعة وما ليس بدعة:
المصالح المرسلة يرجع معناها إلى اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين في الشرع، وهذا بعينه موجود في البدع المستحسنة، فإنها راجعة إلى أمور في الدين مصلحية في زعم واضعيها، وإذا ثبت هذا، فإن كان اعتبار المصالح المرسلة حقا؛ فاعتبار البدع المستحسنة حق لأنهما يجريان في واد واحد.[60]

ومن كل ما ذكرنا يتبين لنا وجه الفرق بين المصلحة المرسلة والبدعة وأنه لابد من اعتبار بعض الأمور التي هي مستحدثة بعد عهده صلى الله عليه وسلم ولا تعد بدعا في الدين كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاجتماع لقيام رمضان: "نعمت البدعة هذه"[61] فاعتبرها بدعة مستحسنة فلا يمكن ردها لإجماعهم عليها.[62]

الفرع الثالث: علاقة البدعة بالاستحسان: نعرف الاستحسان ثم بعدها نبين وجه الفرق بينه وبين البدعة.

---

[59] . **الموافقات**، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م) ج4، ص290.

[60] . **الاعتصام**، الشاطبي، مشهور، ج3، ص5،

[61] . **الجامع الصحيح**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب صلاة التراويح 31، باب فضل من قام رمضان، الحديث رقم 2010، ج2، ص60.

[62] . **الإعتصام**، المرجع السابق ج3، ص7.

عرف الشاطبي الاستحسان بقوله:"هو استعمال مصلحة جزئية في مقابلة قياس كلي؛ فهو يقدم الاستدلال المرسل على القياس "[63]

جاء في الاعتصام عن علاقة البدعة بالاستحسان حين قال الشاطبي: الاستحسان بالعقل إن كان بدليل؛ فلا فائدة لهذه التسمية لرجوعه إلى الأدلة لا إلى غيرها. وإن كان بغير دليل؛ فذلك هو البدعة التي تستحسن.[64] نلاحظ من كلامه أن الاستحسان الذي لا دليل له يكون هو البدعة المستحسنة أي بينهما عموم وخصوص وجهي.

ولنزيد من توضيح الفرق بين البدعة والاستحسان لابد من ذكر بعض الأمثلة :[65]

- ✓ إجازة التفاوت اليسير في المراطلة الكثيرة لرفع الحرج والمشقة مع أن الأصل تحريم مطلق الزيادة بين الأصناف الربوية، وإجازة الغرر اليسير رفعا للمشاحة بين الناس.
- ✓ ترك مقتضى القياس الظاهر لوجود فارق خفيكما في سؤر سباع الطير فظاهر القياس عند الحنفية نجاسته لأنه محرم اللحم قياسا على سباع البهائم لكنهم حكموا بطهارته استحسانا لأن الطير يشرب بمنقاره وهو طاهر بخلاف البهائم فإن سؤرها يخالط لعابها و هو نجس لمجاورة لحمها المحرم.

أن يعدل بالمسألة عن نظائرها بدليل الكتاب، كقوله تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ التوبة: ١٠٣

فظاهر اللفظ العموم في جميع ما يتمول به، وهو مخصوص في الشرع بالأموال الزكوية خاصة، فلو قال قائل: مالي صدقة؛ فظاهر لفظه يعم كل ماله، ولكنا نحمله على مال الزكاة؛ لكونه ثبت الحمل عليه من الكتاب.

---

[63]. **الموافقات**، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (دار ابن عفان، ط1، 1417هـ 1997م)، ج5، ص193.

[64]. **الاعتصام**، المرجع السابق، ج3، ص59.

[65]. **المرجع نفسه**، ج3، ص62.

المبحث الثالث

البدعة عند المعاصرين

المبحث الثالث: البدعة عند المعاصرين

المطلب الأول: البدعة عند محمد عبد الله دراز

الفرع الأول: معنى البدعة والسنة:[66]

في اللغة: البدعة أصلها البدع والبديع أي المخترع الجديد الذي لم يسبقه نظير.

أما السنة فهي الطريقة المسلوكة حسنة كانت أو سيئة.

في الشرع: البدعة في معناها الشرعي أخص من معناها اللغوي إذ تستعمل في الأمور الدينية خاصة دون الأمور الدنيوية المحضة.

فالبدعة عند المتقدمين في الصدر الأول من الإسلام هي تلك الطرائق المخترعة التي ليس لها مستند في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما استنبط منها من وجه من وجوه الاستنباط المقررة.

ويقول: أما علماء الشريعة بعد الصدر الأول فهناك فريقان: فريق مضيق لمعنى البدعة حيث توقف على المعنى الشرعي لها بغير زيادة ولا نقصان. وفريق رجع في معناها إلى تعميم أوسع يقربه من المعنى اللغوي فالبدعة عندهم كل أمر جديد لم يعهد في زمن النبوة سواء أكان قد عمل به زمن الصحابة رضي الله عنهم أم لم يحدث إلا بعدهم وسواء أكان له مستند صحيح من أدلة الشرع أم لم يكن.

السنة عند الصدر الأول من السلف: ما وافق الشرع، نصا أو استنباطا، والبدعة ما كان خارجا عن الشرع باطلا مخترعا.

أما عند الأئمة بعد الصدر الأول: لها اصطلاحان:

أحدهما موسع: وهو مطابق لمعناها في الصدر الأول، والثاني مضيق: وهو أن السنة كل ما عمل به بشخصه في زمن النبوة.

---

[66] **الميزان بين السنة والبدعة**، محمد عبد الله دراز، تحقيق أحمد مصطفى فضيلة (دار القلم، الطبعة1، سنة 1424هـ . 2003م) ص41. 42.

الفرع الثاني: هل البدع كلها ضلالات مذمومة.

يختلف كون البدع محمودة أو مذمومة بحسب الاصطلاحين المذكورين:

فأما على الاصطلاح الموسع وهو اصطلاح الصدر الأول: فكل بدعة ضلالة، لأن ما لم يدخل في الشريعة بنص ولا استنباط كيف يكون منها؟ فهذا لا يقول به مسلم.

وأما على الاصطلاح المضيق:من البدع ما هو حسن وما هو سيئ، فما شهد له دليل شرعي فهو حسن وإن لم يوجد في زمن النبي وأصحابه، وما خرج عن نمط الشريعة فهو بدعة مذمومة.

الفرع الثالث: أصول الابتداع.

ذكر محمد عبد الله دراز أربع أصول لحدوث البدع في الدين فلا نجد بدعة إلا وكان منشؤها أصل أو أكثر من هذه الأصول: الأصل الأول تحكيم العقل في الدين والأخذ فيه بالرأي المذموم، الأصل الثاني تحكيم الهوى في الدين، والأصل الثالث عدم الرسوخ في علم اللغة العربية وأساليبها، أما لأصل الرابع هو الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية. وسنوضح كل أصل على حدا تبعا لهذا الترتيب:

أولا:تحكيم العقل في الدين والأخذ فيه بالرأي المذموم: ليس كل رأي في الدين يعد مذموما الرأي المذموم المقصود هنا هو الرأي الذي لا يستند إلى أصل من كتاب ولا سنة فيعتبر تشريعا موضوعا وهو عين الابتداع.

ثانيا:تحكيم الهوى في الدين : وهو الأخذ بما يميل إليه الطبع وتشتهيه النفس بغير مستند إلى الشرع، و اتباع الهوى مذموم في الشرع لقوله تعالى:**قَالَ تَعَالَى**:﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ ال نجم: ٢٣[67]

مع أن اتباع الهوى مذموم إلا أنه ليس على مرتبة واحدة في الذم، فأشنعه الهوى الذي يخرج صاحبه من الملة وهو لا ينطبق انطباقا تاما على أهل البدع المنتسبين إلى الإسلام،

[67] . **الميزان بين السنة والبدعة**، مرجع سابق ، ص 99.

فهذا النوع من اتباع الهوى يختص بأهل الأهواء غير المسلمين وإنما يقع ذلك من المسلم في أحد أربعة مواضع:

تحكيم الطبع عند غياب الدليل الشرعي: فتحكيم الطبع والميل مذموم في الشرع لأننا أمرنا باتباع الكتاب والسنة فما عداهما يعد مخالفة لقوله تعالى: "فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم لا تعلمون" إلا أن أصحاب هذه البدعة منهم من ينتسبون إلى التصوف ويدعون أنه خالص لوجهه تعالى. والصوفية الحقيقيون بريئون من هذا،ويستدلون في تأصيلها إلى بعض شبه في الكتاب والسنة، كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ الزمر: ١٨

وقوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه" و لكن الآية الكريمة غاية ما دلت عليه مدح اتباع الأحسن والأرجح، والحكم بالأحسن يكون تحت النظر في أدلة الشرع ولا يكون مجرد هوى وتشهي.

1. تحكيم الهوى في رد الأحاديث الصحيحة: وأصحاب هذه البدعة يعتقدون أن كل الأحاديث في مقام أخبار الآحاد أنها ليست بحجة قطعية فتجد أحدهم إذا سمع حديثا حكم عليه على حسب ذوقه واستحسانه ولم يرجع إلى سؤال أهل الذكر في ذلك.[68]
2. تحكيم الهوى في تأويل النصوص الشرعية: فالمبتدع هنا يستغل احتمال النص وعدم قطعيته إلى أخذ واختيار ما يتوافق مع هواه كما أنه يستغل المتشابهات وظاهر النصوص أو أحد أوجهها حسب ما يوافق غرضه ويخدم هواه، والواجب على طالب الحق من معاني النصوص أن يأخذ بما دلت عليه مجتمعة لا متفرقة، وأن يجعل أصله المحكمات منها لا المتشابهات.
3. تحكيم الهوى في الترجيح بين الأدلة المتعارضة: في هذا النوع فريقان من المبتدعة، فريق يرجح بالتعصب المذهبي فيتعصب لمذهب إمامه حتى في الزلات ويتمادى في نصرته فبهذا يكون مخالفا للشريعة ومخالفا لإمامه.

[68] **الميزان بين السنة البدعة**، مرجع سابق، ص110

ثالثا: عدم الرسوخ في علم اللغة العربية وأساليبها:

إن لسان العرب أوسع الألسنة والإحاطة به مستحيلة، فلم يوجد من أحاط به إنسان سوى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يذهب منه شيئ على عامة العرب حتى لا يوجد فيهم من لا يعرفه.

ووجب على من يريد استنباط الأحكام من نصوص الكتاب أو السنة أن يكون عالما بها وبما تقتضيه بحيث لا يصعب عليه فهم كلام العرب ويكون قد شهد له بذلك ثلة من علماء العربية. [69]

فمن تكلف النظر في المسائل الشرعية دون بلوغه هذه المرتبة فقد انتحل مالا يحسنه فيعد آثما حتى ولو أصاب الحق فإن إصابته تلك غير محمودة، فإن من لم يستكمل شروط الاجتهاد كان عليه محرما، ومن هنا تدخل أنواع من البدع إلى أصول وفروع الشريعة وقد ذكر محمد عبد الله دراز بعض الأمثلة في الفروع والأصول:

ففي الفروع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ النساء:٣

فقد أخذ بعضهم من هذه الآية أنه يجوز للرجل تسع من النساء لأن أربعا إلى ثلاث إلى اثنين تسع. وهو جهل بمعنى فعال و مفعل في لسان العرب

وفي الأصول: قول الظاهرية المجسمة أن لله وجها وجنبا وعينا ويدا... وذلك لورود هذه الأسماء في القرآن في مثل قوله تعالى: " أينما تولوا فثم وجه الله" وقوله:" قل إن الفضل بيد الله"، ولم يعلموا أن العرب تقول: فعلت هذا لوجه فلان، أي لفلان وتقول هذا الأمر يصغر في جنب هذا الأمر أي بالإضافة إليه. فهذا كله يبن لنا أهمية الإحاطة بلغة العرب إذ من خلالها يفهم القرآن والسنة وأن الجهل بها يؤدي إلى تحريف كلام الله تعالى، وإن انضم الجهل باللغة قصد تحريف كلامه سبحانه وتعالى كانت البدعة أكبر وأوغل في مفارقة الدين.

[69] . **الميزان بين السنة البدعة**، مرجع سابق ص154.

رابعا: أما الأصل الرابع فقد ذكره الشاطبي عندما تحدث عن أصول البدع وهو: **الجهل بمقاصد الشريعة.**

استدراكات محمد عبد الله دراز على الشاطبي في البدعة:

1) انتقاد الشاطبي للقرافي وابن عبد السلام في تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة : يرى دراز أن الخلاف بين الشاطبي و القرافي لفظي، لأن من لم يقسم البدعة لا يقول إن كل ما لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والسلف فهو مذموم، بل ما دل عليه دليل معتبر فهو مشروع وليس ببدعة، ولأن من قسموا البدعة إلى حسنة وسيئة لم يقولوا بتحسين ما لم يدل عليه دليل معتبر
2) أن الشاطبي يعتبر التشريعات الوضعية المخالفة للشرع من الأحكام التي يأخذ بها الناس دائما أو في أحوال معلومة هي من البدع لمضاهاتها الشرع، لكن دراز يرى أنها ليست بدعا بل معاص كبيرة، ما لم يعتقد الناس أنها من الشرع.

المطلب الثالث: البدعة عند محمد الغزالي 1996 م

بين محمد الغزالي بعد استقرائه وشرحه للتعريف الذي ذكره الإمام الشاطبي في كتابه الاعتصام أن البدعة تعني شيئا آخر.

الفرع الأول : مفهوم البدعة

تبنى محمد الغزالي تعريف الشاطبي فقال ما هي البدعة ؟ عرف العلماء البدعة بأنها: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية، أو يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله.[70]

[70] **ليس من الاسلام**، محمد الغرالي. دار الهناء للطباعة والنشر والتوزيع ،ص 75

الفرع الثاني: أقسامها

قسم محمد الغزالي البدعة إلى قسمين حقيقية وإضافية:

البدعة الحقيقية: هي التي لم يدل عليها دليل من كتاب أو سنة أو إجماع، أو لم يشهد لها فهم معتبر يصلها بأصول الإسلام[71].

ويمكن القول أن البدعة الحقيقية هي كل ما إخترعه الجهال مضاهاة لدين الله وشرائع الاسلام ليكون دينا.

البدعة الإضافية: هي أمور تعتورها إعتبارات مختلفة، تجعلها سنة من وجه، وبدعة من وجه آخر،ولها ناحيتان:

فإذا نظرت إليها من ناحية، وجدتها تستند إلى قاعدة سليمة، أو نص معين.

وإذا نظرت إليها من ناحية أخرى رأيت عنصر الإختراع واضحا فيها، من الأحوال المحدَثة التي تكتنفها[72]

الفرق بين البدعة الحقيقة والبدعة الإضافية:

من خلال ما ذكره الإمام الشاطبي في كتابه الإعتصام أن البدعة الإضافية الدليل عليها من جهة الأصل قائم، أما من جهة الكيفيات والأحوال والتفاصيل فلم يقم عليها، والبدعة الحقيقية لم يقم عليها أي دليل، وهذا ما أثارالخلاف بين العلماء. [73]

وعليه ذكر محمد الغزالي أن البدعة الحقيقية مخالفة للشريعة، مبعثها الغلو والتزيد الباطل، ومن أمثلتها: الطواف بأضرحة الموتى، تسنيم القبور وضرب القباب عليها فهذه بدعة حقيقية، أما البدعة الإضافية فهي أعمال أخذ أغلبها من تعاليم الشريعة الثابتة، أو المتوهمة، فأصبحت سنة، ثم طرأت عليها

[71] المرجع نفسه ص 89
[72] المرجع نفسه ص 90
[73] انظر المرجع نفسه ص92- 93

تصرفات وأوضاع خرجت بها عن حدودها العتيدة فا استندت إلى شبهة فأصبحت بدعة ومن أمثلتها أيضا: الأذان داخل المسجد يوم الجمعة، فالأذان في ذاته مشروع، وبالنظر إلى مكانه مبتدَع.[74]

البدع في العبادات والعادات:

إختلف العلماء في تحديد مجال البدعة، فهل هي تشمل العبادات الدينية أو العادات؟

يرى محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ أن العادات والمعاملات الأصل فيها الإباحة ما لم يحرم شيئ منها بدليل، أما العبادات فهي توقيفية الأصل فيها الحظر والمنع غير ما ثبت بدليل من الكتاب أو السنة، ويختلف الإبتداع في الأمور العادية عن الامور التعبدية، فالأمور العادية يدخلها الإبتداع من الجهة التي قررها فيها الشارع من معنى التعبد، وهي من الأمور التي إعتادها الناس في دنياهم، فالإبتداع المذموم لا يكون إلا في العادي المحض ومن ذالك الإبتداع في الأكل والشرب والمشي والنوم، كالأمر بالتسمية عند الأكل والشرب، أما الأمور التعبدية فلا يثبت الأمر بها إلا بالشرع فما لم يعقل معناه على التفصيل فهو المراد بالتعبدي، وما عقل معناه وعرفت مصلحته أو مفسدته فهو المراد بالعادي، فالدين وحده هو الذي إختص بتشريع العبادات من صلاة وصيام وزكاة. . . ولا مدخل للعقل في إفتراضها.[75]

هل في الشؤون العادية سنن:

تعددت آراء المسلمين في فهم العلاقة بين الدين وشؤون الحياة المعتادة، ورأي محمد الغزالي في ذلك أن التجديد في المحدثات لا يعد إبتداعا، ولا تدخله شائبة التعبد، فهي محدثات مقبولة، منها سنن حسنة وهي ما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض رسوله صل الله عليه وسلم عليه، لقوله عليه الصلاة والسلام" **من سن في الإسلام سنة حسنة**"[76] أي: من فعل أوابتدأ بشيء محمود في دين الله بدليل من النصوص أو القواعد وهذه الشؤون العادية ليست بدعا مفسدة لدين الله، فهي ليست رسائل موجهة للإسلام، ولا يجب على المسلمين أن يتقيدوا بها ومثال ذلك ما قيل: إن أول ما

[74] انظر ليس من الاسلام، المرجع نفسه ص ـ 94

[75]ـ انظر **ليس من الاسلام**، المرجع السابق ص94 ـ 99

[76]**سنن إبن ماجة**، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم ح 203، ج 1، ص 74

أحدث بعد رسول الله صل الله عليه وسلم أربعة أشياء: إتخاذ المناخل[77]، والشبع[78]، وغسل الأيدي بالأشنان[79]بعد الطعام، والأكل على الموائد.[80]

قال أبو حامد الغزالي ردا على هذا القول: لسنا نقول إن الأكل على المائدة منهي عنه نهي كراهة أو تحريم...، فليس كل ما ابتدع منهيا عنه بل المنهي عنه بدعة تضاد سنة ثابتة.

والصواب عند محمد الغزالي في ما قيل، أن هذه المحدثات من العاديات التي لا تدخلها شائبة التعبد، والمسلمون بعضهم أخطأ في فهم هذه العلاقة، ولو كان في الأكل على المائدة ما يشين، لورد عنه نهي، وكل ما استحدث بعد عهده عليه الصلاة والسلام لا يجوز رفضه، ولا وصفه بما يُنفَر منه، وسبل التقرب إلى الله لا تدخل ضمن الشؤون العادية[81].

الفرع الثالث: علاقة البدعة بالمصلحة المرسلة:

اختلفت آراء العلماء في تعريفهم للمصلحة المرسلة :

قال نجم الدين الطوفي: " وإنما اعتبرنا المصلحة في المعاملات ونحوها، دون العبادات وشبهها، ولأن العبادات حق للشارع، خاص به... هذا بخلاف حقوق المكلفين فإنها أحكام سياسية شرعية، وضعت لمصالحهم، وهذه المصالح هي المعتبرة وعلى تحصيلها المعول"
من أقوالهم نعلم أن البدعة لا تكون إلا في الأمور التعبدية، وما يلتحق بها من أمور الدين، بخلاف المصلحة المرسلة فلا مدخل لها في التعبدات، تدخل تحت باب الوسائل، لأنها شرعت لأجل التوسل بها إلى تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة.

وقد ذكر محمد الغزالي أمثلة توضح الفرق بين المصلحة المرسلة وبين البدعة:[82]

. تبين أن المصلحة هي أساس التشريع فلا يجوز إهمالها، وكل ما خالف المقاصد العامة للدين فهو من الإبتداع الحرام

---

[77]المقصود منها ما يطيب به الطعام
[78]ما يهيج الشهوات ويحرك الادواء
[79]- ثبت منظف يغسل به كالصابون
[80]انظر **ليس من الاسلام**، المرجع نفسه ص 100- 105، وانظر مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة، عبد الاله بن حسين العرفج، دار الفتح للدراسات والنشر، ط الثانية 2012م - 1433ه ص 88 - 89
[81]- انظر **ليس من الاسلام**، المرجع نفسه ص 100 - 101
[82]انظر **ليس من الاسلام**، المرجع نفسه، ص80-83 -

*إن البدع تقع في التعبدات التي لا مجال للإجتهاد أو لإعمال الرأي فيها.

*أما المصالح المرسلة فميدانها المعاملات القائمة على التفكر، ورعاية الصالح العام. وشتان بين الأمرين.

*ثم إن البدع التي اخترعها جهلة العباد قصدوها لذاتها ليتقربوا إلى الله كما يزعمون.

*أما المصالح المرسلة فهي وسائل ينشد بها المحافظة على ما يعقبها من حقوق عامة لجمهور الأمة.

*ليس إذن كل ما يستجد ـ على مر الأيام ـ يسلك في باب البدع ويتوقع عليه العقاب.

حدود الاتباع:

لا شك أن المبالغة على الدين من الابتداع المذموم، وأن ترك الاتباع جور عن الطريق **قَالَ ٱتَعَالَىٰ:**

﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢﴾ يونس: ٣٢

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى واشترط علينا طاعة الرسول صل الله عليه وسلم واتباعه فيما يجب نحوه، فإنه واحد من المكلفين، والأقوال كلها والأفعال في حقه إما واجبة أو محرمة وجاءت بيانا لما شرع الله عز وجل، فإن كان مما يفعل كان واجب الفعل، وإن كان مما لا يفعل فواجب الترك، فالسنة هنا تتناول الإيجاب والسلب، وهذا يشمل سننا فعلية وأخرى تركية، فكل ما تركه الرسول صل الله عليه وسلم مع وجود المقتضى، وانتفاء المانع، فتركه سنة وفعله بدعة مثل: تجمع المسلمين في أعقاب الوفيات يستمعون إلى القرءان من بعض الحفظة، وهذه العادة شائعة في مجتمعاتنا، لأن الشارع لا يأذن بها، أما ما تركه لعدم حضور مقتضيه وشروع ما يدفع إليه من القواعد العامة، ففعله تمش مع أصول الاسلام مثلا: ترك النبي صل الله عليه وسلم التلفظ بالنية عند أداء العبادات، فعلم من هذا أن الترك سنة والفعل بدعة،

قال عليه الصلاة والسلام"**إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم ـ غير نسيان**"[83] [84] .

ـ تأييد الشاطبي لقاعدة ابن القيم" إذا استحببنا فعل ما تركه، كان نظير استحبابنا ترك ما فعله، ولا فرق.

تساءل البعض: أليس في سكوت الشارع عن شيء ما، ما يجيز لنا فعل هذا الشيء أو تركه ؟

جواب الشاطبي: أن سكوت الشارع عن الحكم في مسألة ما أو تركه لأمر ما على ضربين:

أ ـ ضرب سكت عنه الشارع لعدم المقتضى له مثل ما حدث بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم، فاحتاج أهل الشريعة إلى النظر فيها كتوريث الجد مع الاخوة، وجمع المصحف، والسكوت لمثل هذه الأحكام لا يقتضي جواز الترك.

ب ـ سكوت الشارع عن الحكم الخاص، وموجبه المقتضى له قائم، ولم يحدد له الشارع حكم من الدين، والمقصود بخصوصه هو ـ البدعة المذمومة شرعا ـ وهذا مما يجب على الامة أن تقف عند حدوده وتلتزم بها .

قال الشاطبي عنه: ووجه كونه بدعة، أن السكوت عنه ـ مع قيام مقتضى لفعله ـ إجماع من كل ساكت: أنه لا تنبغي الزيادة على ما كان . [85]

الفرع الرابع: أسباب الابتداع

نشأ عن مداخل الخلل الحادثة في البدعة أن بعض النصوص فهمت على غير وجهها، فمنها ما وقع في إبتداعها، ومنها ما يوقع في العمل بها وإنتشارها، ويرجع الإبتداع إلى أسباب ثلاثة:[86]

---

[83] **سنن الدارقطني**، كتاب الأربعين النووية، رقم ح 184، ص 4

[84] انظرالمرجع السابق **ليس من الاسلام** ص 85-86، وانظر الموافقات لابي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، دار ابن عفان، الطبعة الاولى 1417هـ 1997م، ص 91 - 92

[85] انظر المرجع السابق، **ليس من الاسلام**، ص 88

[86] انظر المرجع السابق ص 106- 112

. الجهل بمصادر الأحكام، أو الجهل بوسائل فهمها من تلك المصادر.

. متابعة الهوى في استنباط الأحكام.

. إحسان الظن بالعقل في الشرعيات.

. **أولا: الجهل بمصادر الأحكام، أو الجهل بوسائل فهمها من تلك المصادر** : الأصل العام لهذه المصادر، هو كتاب الله، وتليه السنة، ثم الإجماع، فالقياس.

ومداخل الخلل الناشئة عن السبب الأول ترجع إلى:

. الجهل بأساليب اللغة العربية، ذالك أن مصادر الأحكام في الشريعة الإسلامية لا تفهم إلا إذا فهم اللسان العربي، فهو شرط أساسي في معرفة الكتاب والسنة، ومعالجة النصوص الشرعية، والقضاء على الجهل، ومن ذالك: ما يزعمه البعض من أن المحرم من الخنزير لحمه دون شحمه، أخذا من أن القرءان حرم اللحم فقط، وهو ابتداع نشأ من الجهل بأن كلمة اللحم في اللغة العربية تطلق على الشحم دون العكس.

. الجهل بالسنة: ترتب على كثير من الأحاديث إهدار أحكامها، وقلة اعتمادهم على الصحيح منها وكثرة أخذهم بالواهي والضعيف باعتماد أحاديث ضعيفة وأخرى موضوعة، وكذا الجهل بمكانة السنة في التشريع، فقد نبه على ذلك حديث: **إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء**[87] ، فالتكليف يكون على قدر العلم، كما إذا أفتى جاهل بغير علم أصبح مبتدعا، ادعى العلم، ووقع في البدعة، فضل وأضل، وأحدث أحكام مخالفة للشرع، وهذا الابتداع سبب في قبض العلم، وانتشار الجهل.

. الجهل بمرتبة القياس في مصادر التشريع: هي التأخر عن السنة، كقياس بدعة تضاد سنة ثابتة، أو ترفع أمرا من الشرع مع البقاء عليه، فيوقع في البدعة كقياس المؤذن على المستمع في الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم عقب الأذان مع وجود سنة تَركية مقدمة على القياس.

[87]- **صحيح البخاري**، أبي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، رقم 100، رقم الباب34، ص 29

. الجهل بمحل القياس في التشريع: أطلق محمد الغزالي موضوع الابتداع هنا بالبدعة المركبة، وهو أغرب الأنواع، فهو ابتداع لأصل الحكم، ثم احتيال لإسقاط تكاليف الحكم المبتدع، ثم اعتبار الأمرين ـ البدعة والاحتيال في إسقاطها ـ من الدين، كما قاس الناس من متأخري الفقهاء في العبادات، ومن ذلك بدعة إسقاط الصلاة، قياسا على فدية الصوم.

. **ثانيا: متابعة الهوى في استنباط الأحكام:**

هو الميل المذموم لهوى النفس في استنباط الأحكام وانحرافها عن الصراط المستقيم، فأهل الأهواء يعتمدون على آرائهم ثم يأخذوا الدليل المناسب.

فالأصل في الأحكام الشرعية، أن يؤخذ الدليل من طريق القرءان أو الحديث أو الاجتهاد

وقد ذم الله تعالى أهل البدع والأهواء بقوله سبحانه وتعالى ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ ال نجم: ٢٣

ثالثا: إحسان الظن بالعقل في الشرعيات:

جعل الله سبحانه وتعالى حدا للعقول في إدراكها، وبه ترك العمل في كثير من الأحكام الشرعية **مثل:** قراءة القرءان بصوت مرتفع في المسجد، وقراءة الأدعية أمام الجنائز، وكذا من الامور الغيبية **مثل:** كالصراط، الميزان، النعيم، ورؤية الباري. . . لأن سبل الإدراك تختلف فيها الأنظار عند المكلفين، وعلى هذا الأصل بعث الله رسله، ليتبين ما يرضي خالقهم ويضمن سعادتهم

فقد توسع قوم في البحث عن أسرار التشريع وحكمته، وابتدعوا في العبادات بما لم يأذن به الله، وهذا الضرب من الإبتداع يأتي على نوعين:

النوع الاول: إلحاق غير مشروع بالمشروع، لأنه يزيد في المقصود من التشريع، ومثاله: التعبد بترك السحور، لأنه يضاعف قهر النفس المقصود من مشروعية الصيام، وكذا حمل أفعال النبي صل الله عليه وسلم على التعبد الذي يجب فيه التأسي، مع أن كثير منها لا تعبد فيه، ولا يطلب فيه التأسي.

النوع الثاني: إختيار عبادات شاقة لم يأمر بها الشارع، كدوام الصيام والقيام ... وترك التزوج، والاداب.

وقد حذر النبي صل الله عليه وسلم من ذلك بقوله: **ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فو الله إني لأعلمهم بالله وأشدهم خشية.**[88]

ومنه فإن أسباب الإبتداع يتوهم المبتدع فيها أن المبالغة في العبادة زيادة في التقرب والأجر

المطلب الثالث: البدعة عند يوسف القرضاوي:

الفرع الأول: مفهوم البدعة:

اختار يوسف القرضاوي للبدعة تعريف الشاطبي " طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه" وقال عنه هو أصدق التعاريف وأوثقها لمسألة البدعة واعتبره هو التعريف الجامع المانع.[89]

وقد استخرج من هذا التعريف خصائص تميز البدعة:[90]

1. **أن البدعة مجالها الدين:** البدعة مجالها الدين وليس الدنيا والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم:"من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد"[91] أي مردود على صاحبه، كما ترد العملة الزائفة على صاحبها.

فالابتداع إذا لا يكون إلا في الدين، ومن هذا يظهر جليا أن البدعة، لا تدخل في أمور العادات أو الأشياء العادية فإنها ليست مجالا لها، فلا تدخل في نطاقها، ولذلك فلا يمكن إطلاق كلمة البدعة على أمر من أمور الحياة العامة بدعوى أن السلف من الصحابة والتابعين لم يفعلوه، وإلا اعتبرنا كثيرا مما نحن عليه في عصرنا الراهن بدعة، ولا أحد يقول

[88] **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم ح 6101، ج 3، ص 132

[89]. **السنة والبدعة**، يوسف القرضاوي، ص5، 6.

[90]. المرع نفسه، ص 6.....

[91]. تم تخريج الحديث في الصفحة 23 من المذكرة.

بذلك، فمثلا الميكروفون والسجاد والطاولة، وهذه الكراسي التي نجلس عليها في يوم الناس هذا لم يفعله المسلمون الأوائل فلا تعتبر هذه بدعة مهما يكن الأمر.

2. ما كان له أصل في الشرع لا يكون بدعة:

كل عمل ليس له أصل في الشرع فهو بدعة بلا إشكال، أما ما له أصل في الشرع فهو خارج عن لابتداع فهو مستند إلى أصل معمول به وذلك أن الابتداع يتعلق بالقسم المخترع من الدين، هناك أشياء اخترعها المسلمون ولا تعد بدعا لمالها من متعلق شرعي مثل كتابة القرآن وجمعه في مصحف واحد لأن في ذلك خير ومصلحة وإن لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن الدين جاء بحفظ القرآن لأنه عماد الدين وأساسه فلا بد من الحفاظ عليه من الضياع، ومن ذلك أيضا ما فعله عمر في جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح وقول عمر رضي الله عنه: "نعم البدعة هذه"[92] ويقول القرضاوي في معني البدعة في قول عمر هي بالمعنى اللغوي وليس بالمعنى الشرعي، لأن من الناحية اللغوية البدعة كل ما اخترع على غير مثال سابق

كما أن السلف دونوا العلوم الشرعية وأسسوا لها علوما لخدمتها مثل علم أصول الفقه، وعلم مصطلح الحديث، وعلوم اللغة ونحوها فهذا كله لا يعد بدعة لما له أصل في الشرع أيضا.

3. مضاهاة الطريقة الشرعية:

معنى قول الشاطبي" تضاهي الشرعية" أي أنها تشابه الطريقة الشرعية، من غير أن تكون في الحقيقة كذلك.

إن ما يحسن بعض الأفعال المخترعة عند المبتدعين وأتباعهم هي اشتباه تلك الأعمال بالأفعال الشرعية بالرغم من أنه لا أصل لها في الشرع، ولأنه لو لم يكن لها شبه بالطرائق الشرعية لرفضها الناس.

[92] . تم تخريج الحديث في الصفحة 28 من المذكرة.

4. البدعة يقصد بها المبالغة في التعبد:

أي أن المبتدعين يقصدون في الغالب الزيادة في تعبدهم وتقربهم إلى الله تعالى كأن ما جاء به الشرع لم يكتفوا به وهذه النية الحسنة لا تشفع لهم، فيعدون مستدركين على الشرع، كأنهم يكملون نقصه، فيبتدعون شيئا من عندهم يعد مخالفا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما يعد بدعة بمعنى ذ1الضلالة التي جاءت في حديث العرباض بن سارية: "فإن كل بدعة ضلالة".

وقد بين ذلك أيضا في قوله: (ومن البدع المردودة الزيادة في العبادات المرسومة أو النقص منها أو التحريف فيها فقد قال صلى الله عليه وسلم في شأن الصلاة " صلوا كما رأيتموني أصلي"[93] وقال في الحج "خذوا عني مناسككم"[94])[95]

أقسام البدعة:

رد القرضاوي على من قسم البدع إلى الأحكام التكليفية الخمسة وعلى من جعل البدع بعضها حسن وبعضها سيئ، وجعل كلا التقسيمين يرجع إلى نتيجة واحدة فهما مختلفان ظاهرا لكنهما متفقان في المعنى. فمثلا كتابة القرآن وجمعه في مصحف واحد وتدوين علم النحو والأصول يعتبرونها من البدع الواجبة ومن فروض الكفاية.

قال والصواب أن نقول ما قاله الحديث الشريف" **فإن كل بدعة ضلالة**" والبدعة هنا هي المقصودة من قول الشاطبي" البدعة طريقة في الدين مخترعة"، أي لا أصل لها في الشرع ولا أساس لها، لا من كتاب ولا سنة، ولا من إجماع ...[96]

---

[93] . **صحيح البخاري**، أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، في الآذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، الحديث رقم 7246، الباب رقم1، ص345.

[94]. **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، الحديث رقم 3023، رقم الباب 886، ص79.

[95]. **العبادة في الإسلام**، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، د ط، د سنة النشر، ص166.

[96] . **السنة والبدعة**، ص20.

المطلب الرابع: الفروق بين مفاهيم البدعة عند المعاصرين وأثرها الفقهي:

الفرع الأول: الفروق بين مفاهيم البدعة عند المعاصرين:

أولا: من حيث تأثرهم بتعريف الشاطبي:

من خلال تحليلنا هذا التعريف، نجد أن البدعة مجالها (الدين)، وليس مجالها الدنيا، فهي (طريقة في الدين مخترعة)، والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ"(3). ومعنى "في أمرنا"، أي: في ديننا، ومعنى "ردٌّ"، أي: مردود على صاحبه، كما تُرَدُّ العملة الزائفة على صاحبها.

هذا الحديث أيضا اعتبروه من أصول الإسلام، وهو من أحاديث الأربعين النووية.

قالوا: إن هناك حديثين يكمِّل أحدهما الآخر، حديث لا بدَّ منه لأنه ميزان الباطن، وهو حديث: "إنما الأعمال بالنيَّات"(4). وحديث لا بدَّ منه لأنه ميزان الظاهر، وهو ما جاء به هذا الحديث: ""مَن أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ".

ثانيا: من حيث تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة:

الاصل في معرفة البدعة هو كتاب الله، وسنة رسوله صل الله عليه وسلم، فمن العلماء من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة، ومنهم من قسمها بأقسام أحكام الشريعة الخمس، والخلاف عند المعاصرين في تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة خلاف في اللفظ دون المعنى.

يلاحظ ما نقل من المتقدمين أن تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة داخل تحت مسمى البدعة اللغوية، وهي كل أمر جديد قد يكون حسنا أو سيئا لقول رسول الله صل الله عليه وسلم" **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**[97]" وقوله أيضا" **كل بدعة ضلالة**" **فكل** تفيد العموم، والحديثان يفيدان أن من المحدثات ما يصادم الدين، أو يخالف حكما من أحكامه، وهو مردود، ومن المحدثات ما لا يخرج عن إطار الدين، وهو مقبول، فقصد بلفظ

[97] تم تخريج الحديث في الصفحة 23 من المذكرة.

البدعة الضلالة وهي في مقابلة السنة، ومن ذلك أيضا ما روى عن عمر رضي الله عنه من قوله عن اجتماع الناس لصلاة التراويح والمداومة عليها" بدعة ونعمت البدعة هذه " فإن ما يتعلق بالبدعة الحسنة التي قصدها عمر رضي الله عنه أن صلاة التراويح كانت في زمانه، ثم تركها النبي صل الله عليه وسلم خشية أن تكتب عليهم[98]

اصطلح دراز في كتابه أن المحدثات تنقسم إلى حسن وسيئ، فكل ما لم يشهد له دليل شرعا فهو بدعة مذمومة ولو تأيد بشبهة أو تأويل، وكل ما شهد له دليل من كتاب أو سنة، أو غيره من الأدلة فهو حسن، وإن لم يعهد في عصر رسول الله صل الله عليه وسلم[99]

واستنادا لحديث "كل بدعة ضلالة " يقصد بالبدعة ما حققه الإمام الشاطبي في تعريفه " البدعة طريقة في الدين مخترعة " فلا داعي إلى هذا التقسيم حسب رأي القرضاوي لأن المعنى مشترك، ولا أصل لها في الشرع[100]

ثالثا: من حيث موقفهم من البدعة الإضافية:

عرف العلامة الشيخ الحسن الددو **البدعة الإضافية** بقوله:" أن يكون أصل العبادة مشروعا، وتتناولها العمومات، وليس فيها إحداث شيء جديد، ولكنك تجعل لهذه العبادة التي جاءت بها العمومات وقتا محددا لم يرد، أو هيئة محددة لم ترد، أو عددا محددا لم ينص عليه، مثل أن تلتزم بأعداد محددة من الذكر"[101].

من العلماء من يعد البدعة الإضافية بدعة مذمومة، وأنها داخلة في عموم قول النبي صل الله عليه وسلم"كل بدعة ضلالة "، ومن العلماء من يعدها بدعة محمودة، لأنه ثبت عن النبي صل الله عليه وسلم الإقرار على بعض القضايا[102]، فقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أنه صل الله عليه وسلم ووراءه أصحابه، فقال النسائي: كما يحب ربنا ويرضى، فلما سلم النبي صل الله عليه وسلم.....

[98] **البدعة تحديدها وموقف الاسلام منها**، عزت علي عطية، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ ـ 1980م، ص 167 - 171

[99] انظر **الميزان بين السنة والبدعة**، المرجع السابق، ص 45

[100] انظر **السنة والبدعة**، المرجع السابق، ص 18

[101] ينظر فقه العصر، ص 69

[102] ينظر فقه العصر، المرجع السابق، ص 70

ومن العلماء من يرى أن البدعة الاضافية حسنة، لأنه قد شهد لها الشرع[103]

البدعة الاضافية استنبطت من الشريعة الثابتة، أو المتوهمة، ثم طرأت عليها أوضاع خرجت بها عن حدود العتيدة، فقد جاء من اخترع للصلوات على رسول الله صل الله عليه وسلم صيغا غريبة... فكان هذا

الاستحداث دخيلا على شريعة الاذان[104].

الفرع الثاني: أثرها الفقهي:

أولا: حكم القراءة الجماعية للقرآن على صوت واحد: [105]

أنكر مالك قراءة القرءان بالإدارة، قال" في ما ليس في المختصر" لإبن شعبان: " ولا يجتمع القوم يقرؤون في سورة واحدة ...هذا مكروه، ولا يعجبنا"

علل القاضي أبو الوليد المنع من قراءة الإدارة، قال، " إنما كرهه مالك للمجارة في حفظه، والمباهاة بالتقدم فيه

قال في الشرح: لم يختلف قوله إلا إذا قرؤوا جماعة معا على المقرئ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤﴾

ثانيا: حكم قراءة القرءان عند القبر وعند الدفن:

إختلف العلماء حول قراءة القرءان عند القبر وعند الدفن بين مجيز ومنكر، ومن ذلك:

. إستدل المجيزون وهم الجمهور بقول رسول الله صل الله عليه وسلم" **إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب، وعند رجليه بخاتمة البقرة في قبره"**

---

[103] فقه العصر، المرجع السابق، ص 87

[104] أنظر **ليس من الاسلام**، المرجع السابق، ص 91

[105] أنظر **الحوادث والبدع** للإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، دار إبن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م، ص 161

واستحب العلماء قراءة القرءان عند القبر لحديث" **لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا**"، ونقل عن الشافعي والأصحاب أنه يستحب أن يقرؤوا عنده شيئا من القرءان، فإن ختموا القرءان كله كان حسنا[106]

. واستدل المنكرون لذلك بقول إبن قدامة في المغني" ولا بأس بالقراءة عند القبر، وروي عنه أنه قال القراءة عند القبر بدعة، ثم رجع رجوعا أبان به عن نفسه، فروى جماعة أن أحمد نهى ضريرا أن يقرأ عند القبر[107]

ويرى الإمام القرضاوي أن زيارة القبور كما جائت في الحديث إنما هي لمصلحة الحي لا لمصلحة الميت، وأكثر الناس يزورون الميت في قبره ليؤنسوه، أوليقرأو عنده القرءان، أو يتصدقوا بصدقة عند قبره، أو ليدعوا له ويستغفروا له[108].

ثالثا: حكم الاجتماع للتعزية[109] :

تعزية أهل الميت مشروعة بالإجماع عند بعض المعاصرين، وقد اختلفوا في مجرد الإجتماع للتعزية، ورأى بجوازه الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن جبرين، ورأى الشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ الألباني رحمهما الله، والشيخ صالح الفوزان أنه من البدع، وهذا الرأي ينسجم مع منطق المضيقين لمعنى البدعة، لأن مجالس العزاء ليست من هدي النبي صل الله عليه وسلم، وليست من هدي السلف الصالح رحمهم الله[110]

اتسم المسلمون في تشييع جنائزهم وتعزيتهم لتخفيف الأحزان بتقاليد وبدع فادحة باعتبارها دينا لهم أو شيئا منه، وذلك بإعداد السرادقات وغيرها لاستقبال المعزين، وهذه التقاليد ينكرها الفهم الصحيح للدنيا، كما ينكرها الفهم الصحيح للدين، وسنة الاسلام . في هذه الامور. أن يستقبل قضاء الله وهو متجلد، والتعزية التي سنها الاسلام كما كان يفعل السلف الصالح ينصرفون، ينصرفون لحوائجهم، فمن صادفهم عزاهم، فهي تجيء عرضا، ولا يتهيأ لها

---

[106] أنظر **مفهوم البدعة للعرفج**، المرجع السابق، ص 353 -354

[107]، دار عالم الكتب الرياض، الطبعة الثالثة 1417هـ - 1997م، ج 3، ص 518م أنظر المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي

[108] **فصول في العقيدة بين السلف والخلف** ، يوسف القرضاوي،مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1426 ه 2005م، ص 231.

[109] انظر **ليس من الاسلام** محمد الغزالي ص 207

[110] انظر **مفهوم البدعة للعرفج**، المرجع السابق، ص 241

المصابون من أهل الميت بشيء[111]، قال رسول الله صل الله عليه وسلم:" إن أبيتم إلا المجلس فأعطو الطريق حقه، فقالو: وما حق الطريق يا رسول الله؟ فقال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"

قال رسول الله صل الله عليه وسلم" من استرجع عند المصيبة جبر الله معصيته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفا يرضاه"

ولقد ذكر محمد الغزالي في كتابه ليس من الاسلام أن هذه التقاليد ينكرها الفهم الصحيح للدنيا، كما ينكرها الفهم الصحيح للدين.
ولقد اتسم المسلمون في تشييع جنائزهم بتقاليد وبدع فادحة، باعتبارها دينا لهم أو شيئا منه، وذلك بإعداد السرادقات وغيرها لاستقبال المعزين، وسنة الاسلام ـ في هذه الامور ـ أن يستقبل قضاء الله وهو متجلد، والتعزية التي سنها الاسلام كما كان يفعل السلف الصالح، ينصرفون لحوائجهم، فمن صادفهم عزاهم، وهي تجيء عرضا ولا يتهيأ لها المصابون من أهل الميت بشيء، قال رسول الله صل الله عليه وسلم" من استرجع عند المصيبة جبر الله معصيته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفا يرضاه "

رابعا: حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف استحداث عبادة لم يؤذن فيها، وعلى حسب رأي محمد الغزالي أنه إذا قصد به عبادة وتدين صار بدعة بلا شبهة، وذلك من خلال ما يقام فيه من إنفاق للاموال، وتضخيم الاحداث التافهة، وإشاعتها بين العوام والخواص، وكذا جعل البذل فيها من مظاهر التدين، فهذا كله مما هو مخالف لقواعد الشريعة يأخذ حكم المبتدعات التي ترفض ولا يعتذر لها فالاحتفال بالمولد النبوي ارتبط بتقاليد مكملة للمخترعات الدينية لا أصل لها في الاسلام، وإلغائه ضرورة دينية ودنيوية.112

لا يوجد تصريح للقرضاوي في هذه المسألة ولكن من خلال تعريفه للبدعة يدل على أنه يراه بدعة قال: والصواب أن نقول ما ذكره الحديث الشريف :" فإن كل بدعة ضلالة"، وذكر أن

[111]انظر **ليس من الاسلام**، المرجع السابق، ص 193
[112]انظر **ليس من الاسلام** محمد الغزالي ص 207

الاسلام وقف ضد الابتداع، فالتكاليف الدينية جاءت يسيرة للناس والمبتدعون يريدون أن يعيدوا أعمال الاديان السابقة إلى الاسلام، ويتضاربون فيها على أهواء الناس وهذا هو المنهي عنه، فالدين كامل لا يحتاج إلى زيادة، والابتداع فيه اتهام للنبي صل الله عليه وسلم بالخيانة. 113

أفتى القرضاوي بأن المعروف عند الصحابة رضوان الله عليهم في القرون الاولى أنهم لم يحتفلوا بذكرى مولد النبي صل الله عليه وسلم، ولم يبحثوا عن تاريخه لانهم اختلفوا في يوم مولده بين الثاني عشر، وبين التاسع من ربيع الاول، وأنه لا تترتب عليه عبادة أو عمل، وبعد عدة قرون ابتدعت هذه المواليد أولا من عند الفاطميون في مصر ثم انتقلت إلى بلاد أخرى، وربما كان الغرض من ذلك أهداف سياسية معينة، وأن يشغلوا الجماهير والشعوب بهذه الاحتفالات، وبذلك إذا نظرنا إلى الامر باعتباره عبادة نقول أنه لم ترد هذه العبادة ولم تصح[114].

خامسا: إلتزام أوراد من الأذكار غير واردة عن النبي صل الله عليه وسلم :

استنبط من كلام محمد الغزالي أن من عادات بعض الناس الالتزام بأذكار غير واردة عن النبي صل الله عليه ولا صحابته، ولا التابعون فاعتبرها بدعة وضرب من الهوس والتدين الفاسد، وهذه كلها محاولات عابثة وإهدار لقيمة الذكر الحكيم والحديث الشريف، ولا تعد من مظاهر الاسلام 115

حسب تعريف القرضاوي للبدعة صرح بأن الاسلام حذر من الابتداع واعتبره ضلالة وحذر منه النبي صل الله عليه وسلم، وأنه يعسر الدين ويخرجه من طبيعته السمحة، بما في ذلك ما يفعله المبتدعون من تعنت ورفع المشقة على الناس، فمثلا: في التكاليف الدينية يضعون أورادا وأحزابا غير واردة عن النبي صل الله عليه وسلم، مثل "ورد البكري" وهو عبارة عن أدعية مرتبة على حروف الهجاء، فاعتبر مثل هذه الاضافات بدعة واختراع تثقل على الدين، وتميت السنن. 116

---

[113] انظر **السنة والبدعة** للقرضاوي ص 19

[114] **hppt:// youtu.be/kelzjxkrfhy www.youtube.com** تاريخ التصفح ٢٠/09/٢٠٢٠، ١١:٢٠

[115] انظر **ليس من الاسلام** محمد الغزالي المرجع السابق ص 209

[116] انظر **السنة والبدعة للقرضاوي** المرجع السابق ص 22 23

الخاتمة

خـاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أخيرا لا يسعنا إلا أن نورد أهم النتائج والتوصيات، من خلال البحث والدراسة للموضوع، ومنها مايلي:

أولا: إن كلا من الحوادث والبدع قديما وحديثا مرتبطة بحكم من أحكام الشريعة سواءا كتابا أو سنة أو إجماعا...

ثانيا: إستقراء إتجاهات العلماء في التأصيل لمفهوم البدعة بين المتقدمين والمعاصرين، والخلاف الحاصل في مسائل العبادات راجع إلى عدم تحرير حقيقة البدعة.

ثالثا: أن البدعة المذمومة شرعا هي فعل كل ما يخالف أصول التشريع، والخروج عن سنة رسول الله صل الله عليه وسلم.

رابعا: تبنى المعاصرين رأي الشاطبي في تعريف البدعة، وهو التعريف الاصطلاحي لها.

خامسا: الاختلاف الناشئ عن تقسيم البدعة عند المعاصرين اختلاف في اللفظ فقط دون غيره.

سادسا: أن كل عمل ليس له أصل في الشرع، ولم يعهد في زمن النبي صل الله عليه وسلم، فهو بدعة بلا إشكال، لكن منها ما يكون حسنا، ومنها ما يكون خلاف ذلك.

سابعا: الابتداع في الدين من أخطر أسباب التنافر والتفرق، والاختلاف بين الناس، وهو حال الأمة في عصرنا اليوم.

ثامنا: إقتصر البحث على بيان موقف العلماء المعاصرين للبدعة، وأثرها الفقهي، مع ذكر بعض المسائل الإجتهادية التي إختلف فيها بين كونها بدعة أم لا.

وبعد عرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، نسأل المولى العلي القدير أن يوفقنا إلى ما فيه من الخير، فله المنة والثناء الحسن.

راجيين من أساتذتنا الأجلاء النصح وبيان التسديد، والتصويب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم

2. ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، يوسف القرضاوي، (دار الشروق،ط1، 1423هـ . 2002م) ج1.

3. الاعتصام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللحمي الشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (مكتبة التوحيد، د.ط) ج1

4. الإمام محمد الغزالي غصن باسق في شجرة الخلود، مسعود فلوسي، (الجزائر: دار ريحانة، ط1، 1420هـ 1999م)

5. البدعة تحديدها وموقف الاسلام منها، عزت علي عطية، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ . 1980م

6. بين الإبداع ولابتداع، عمر محمد جبه جي، سلسلة المباحث الأصولية.

7. الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

8. الحوادث والبدع ،للإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، دار إبن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1411هـ . 1990م.

9. خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، قطب عبد الحميد قطب،(القاهرة: دار الاعتصام، د.ط) ج.1

10. خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، محمد بن المختار الشنقيطي، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2016)

11. الدكتور عمار طالبي، الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر، مجلة إسلامية المعرفة، تصدر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الثانية، العدد السابع، سنة.....، ص.2

12. السنة والبدعة، يوسف القرضاوي.

13. سنن ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة.

14. سنن الدارقطني

15. **الشيخ الغزالي كما عرفته**، يوسف القرضاوي، دار الشروق.
16. **صحيح البخاري**، أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري.
17. **العبادة في الإسلام**، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، د ط، د سنة النشر.
18. **علماء ومفكرون عرفتهم**، محمد المجذوب، (القاهر: دار الشواف، ط1، 1992م)
19. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (دار ومكتبة الهلال) ج2،.
20. **الفروق أنوار البروق في أنوار الفروق**، أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي،مكتبة الثقافة الدينية، المجلد 1.
21. **فصول في العقيدة بين السلف والخلف** ، يوسف القرضاوي،مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1426 هـ 2005م.
22. **فقه العصر**
23. **فيلسوف القرآن الكريم محمد عبد الله دراز: حياته وآثاره**، محمد بن المختار الشنقيطي، (القاهرة: دار المشرق، ط1، 2017)
24. **قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**، العز بن عبد السلام
25. **القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (دمشق: دار القلم، ط1، 1461. 6000م) ج.2
26. **قواعد معرفة البدع**، محمد بن حسين الجيزاني (السعودية: دار ابن الجوزي، ط2)
27. **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، يوسف القرضاوي، ط1، دار الشروق، 1421هـ . 2000م.
28. **نفحات ولفحات**، حسني إبراهيم جرار.
29. **لسان العرب**، ابن منظور.
30. **محتويات العدد**
31. **المدخل لابن الحاج**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي(القاهرة: مكتبة دار التراث،د.ط)
32. **معالم المشروع الحضاري في فكر الشيخ محمد الغزالي**، محمد عمارة، (القاهرة: مفكرون للنشر والتوزيع، د.ط، 2018).

33. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين.

34. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة بدع (دار الفكر)،ج.1

35. المغني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي

36. مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة، عبد الاله بن حسين العرفج، دار الفتح للدراسات والنش

37. ملامح الفكر التربوي في ضوء كتابات الشيخ القرضاوي، محمد صالح إبراهيم البيك (رسالة ماجستير 1430هـ . 2009م

38. الموافقات لابي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، دار ابن عفان، الطبعة الاولى 1417هـ 1997م.

39. الموافقات، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (دار ابن عفان، ط1، 1417هـ 1997م)، ج5.

40. موقع الشيخ يوسف القرضاوي https://www.al-qaradawi.net/

41. الميزان بين السنة والبدعة، محمد عبد الله دراز، تحقيق أحمد مصطفى فضيلة (دار القلم، الطبعة1، سنة 1424هـ . 2003م)

42. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، محمد عبد الله دراز، اعتنى به عبد الحميد الدخاخني،(الرياض: دار طيبة ، ط1، 1417هـ .1997م)

43. نفحات ولفحات، حسني ابراهيم جرار.

44. النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1415هـ . 1995م) ج2.

45. النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي

فهرسة الموضوعات

مـقـدمــة.....أ

المبحث الأول : التعريف بأعلام الدراسة: 5

المطلب الأول: ترجمة محمد عبد الله دراز: 5

الفرع الأول: مولده ونشأته: 5

الفرع الثاني: حياته العلمية والدعوية: 6

الفرع الثالث: مؤلفاته العلمية. 7

الفرع الرابع: مكانته العلمية:..... 7

الفرع الخامس:محنته ووفاته: 8

المطلب الثاني: ترجمة محمد الغزالي:..... 9

الفرع الأول:مولده ونشأته: 9

الفرع الثالث:مؤلفاته العلمية: 12

الفرع الرابع: مكانته العلمية.....13

الفرع الخامس: محنته ووفاته. 14

المطلب الثالث: ترجمة يوسف القرضاوي: 15

الفرع الأول: مولده ونشأته. 15

الفرع الثاني:حياته العلمية والدعوية: 16

الفرع الثالث: مؤلفاته العلمية. 18

الفرع الرابع: مكانته العلمية.....19

الفرع الخامس: محنته 20

المبحث الثاني: البدعة عند المتقدمين: 22

المطلب الأول: المفهوم البدعة: 22

الفرع الأول: تعريف البدعة لغة: 22

الفرع الثاني:تعريف البدعة شرعا: 23

المطلب الثاني: أقسام البدعة: 24

الفرع الأول: أقسام البدعة عند العز بن عبد السلام: 25

الفرع الثاني: أقسام البدعة عند الشاطبي: 26

المطلب الثالث: علاقة البدعة بالسنة والمصالح المرسلة والاستحسان. 27

الفرع الأول:علاقة البدعة بالسنة: 27

الفرع الثاني: علاقة البدعة بالمصلحة المرسلة: قد سبق وأن عرفنا البدعة والآن يتسنى لنا تعريف المصلحة المرسلة كي تظهر لنا العلاقة ويتضح وجه الفارق بينهما: 28

الفرع الثالث: علاقة البدعة بالاستحسان: نعرف الاستحسان ثم بعدها نبين وجه الفرق بينه وبين البدعة. 28

المبحث الثالث: البدعة عند المعاصرين 30

المطلب الأول: البدعة عند محمد عبد الله دراز 30

الفرع الأول: معنى البدعة والسنة: 30

الفرع الثاني: هل البدع كلها ضلالات مذمومة. 31

الفرع الثالث: أصول الابتداع. 31

استدراكات محمد عبد الله دراز على الشاطبي في البدعة: 34
المطلب الثالث: البدعة عند محمد الغزالي 1996 م.....34
الفرع الأول : مفهوم البدعة 34
الفرع الثاني: أقسامها.....35
الفرع الثالث: علاقة البدعة بالمصلحة المرسلة: 37
الفرع الرابع: أسباب الابتداع 39
المطلب الثالث: البدعة عند يوسف القرضاوي: 42
الفرع الأول: مفهوم البدعة: 42
أقسام البدعة: 44
المطلب الرابع:الفروق بين مفاهيم البدعة عند المعاصرين وأثرها الفقهي: 45
الفرع الأول: الفروق بين مفاهيم البدعة عند المعاصرين: 45
أولا: من حيث تأثرهم بتعريف الشاطبي: 45
الفرع الثاني: أثرها الفقهي:.....47
خـاتمـــــة 51
قائمة المصادر والمراجع :.....53
فهرس الموضوعات.....56
فهرس الآيات 59
فهرس الآحاديث 60

فهرس الآيات

الآية:	السورة/ورقم الآية:	الصفحة:
قولة تعالى:" قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9)	الأحقاف/9	22
قوله تعالى:" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)	التوبة/103	29
قوله تعالى"فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (32)	يونس/32	38
قوله تعالى" إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (23)	النجم/23	31
قال تعالى" وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204)"	الأعراف/204	47

فهرس الأحاديث

الحـــــــديـــــــــث:	الصفحـــة:
«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»	24
«مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا" " "	27
«نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ» "	43
"إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها.." " "	39
«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ	40

النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»" "	
: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا، لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ»	42
" إذا مات أحدكم فلا تحسبون واسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة البقرة في قبره"	47
«لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»	47
«فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ»	48
" من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلق يرضاه"	49

الملخــص:

لقد عالجت الدراسة موضوع مفهوم البدعة عند المعاصرين لكل من الشيخ محمد عبد الله دراز والشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي فبعد أن قمنا بترجمة الشيوخ موضوع الدراسة من حيث المولد والنشأة والمؤلفات العلمية وما لفت انتباهنا خلال هذه الترجمة هو التضحيات التي قدمها هؤلاء العلماء في سبيل إعلاء كلمة الحق والمحن التي تعرضوا لها.ورغم أن العلماء المتقدمين كالعز بن عبد السلام والشاطبي وغيرهم اختلفوا فيما كان مخترعا في الدين مما لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولم يعارض أصلا من الشرع هل هو بدعة أم لا؟ إلا أنهم اتفقوا على أن كل محدث في الدين لم يعهد في الصدر الأول وليس له أصل في الشرع انه بدعة محرمة.أما العلماء المعاصرون فقد تبنوا رأي الشاطبي في تعريف البدعة وإنما الاختلاف الناشئ عن تقسيم البدعة عندهم اختلاف في اللفظ فقط دون غيره.

الكلمات المفتاحية: البدعة ، المعاصرين ، محمد الغزالي ، يوسف القرضاوي ، محمد عبد الله دراز

Abstract:

The study has dealt with the subject of the concept of heresy among contemporaries of Sheikh Muhammad Abdullah Draz, Sheikh Muhammad al-Ghazali and Sheikh Yusuf al-Qaradawi, after we translated the sheikhs subject of the study in terms of birth, upbringing and scientific literature. What caught our attention during this translation is the sacrifices made by these scholars in order to elevate the word And although the advanced scholars such as Al-Ezz Bin Abd Al-Salam, Al-Shatibi and others differed as to whether he was an inventor of religion, which was not in his era, may God bless him and grant him peace, and was not opposed in the first place from Sharia, is it heresy or not? However, they agreed that every modernist in the religion was not recognized in the first source, and had no basis in the Sharia, that it is a forbidden innovation. As for contemporary scholars, they have adopted the opinion of Al-Shatibi in defining heresy, but the difference arising from the division of heresy, they have a difference in the wording only.

Key words: heresy, contemporaries, Muhammad al-Ghazali, Yusef al-Qaradawi, Muhammad Abdullah Draz